



خط الإنتاج تفشل..  
دمضيات الساحل  
ترك دكومة  
النظام

13

## تعليم على الهوية

### في لبنان



طلاب بالمرحلة الابتدائية في مدرسة بمنطقة العراج البلع في لبنان تمركز عرسه الصلمي.

ملف خاص



02

أخبار سوريا

قيادة "قسد" في  
مرمي أنقرة.. إضعاف  
وتشتيت هيكلية

04

تقارير مراسلين

إدلب.. مواد سامة  
لمواجهة "كابوس" الشتاء

05

تقارير مراسلين

عمادة إعلام "حلب الحرة"..  
تجيش وانقسام  
بين الطلاب

06

تقارير مراسلين

النظام لم يرسل صواريخ  
"المقايسة".. "الشيخ  
مقصود" بلا محروقات

06

تقارير مراسلين

أزمة المحروقات بحمص  
توقف منشآت وتهدد  
أخرى بخسائر فادحة

19

رياضة

كأس العالم بقطر  
أرقام تاريخية  
وأخرى يصعب كسرها



روايات شبان سوريين:

قلق "الكملك"

يطاردنا في تركيا

منذ بدء التفرقة السورية عقب حراك الثورة الشعبي عام 2011، كان للاجئين السوريين في تركيا من بين دول اللجوء الأخرى النصيب الأقل بمواجهة البيروقراطية الحكومية في معاملات الأوراق الرسمية. ومع ازدياد القيود المفروضة على حاملي بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكملك) من السوريين في تركيا بالسنوات الأخيرة، سعى العديد من الشبان إلى الهجرة إلى أوروبا خلال العام الحالي في موجة مشابهة لهجرة 2015. ولا يزال القسم الأكبر من حملة "الكملك" ....



14

## تصفيات معلنة وأخرى غامضة

## قياديو "قسد" في مرمى أنقرة..

## إضعاف وتشرتت هيكلية

عنب بلدي - حسن إبراهيم

تصدّرت عمليات "تحديد" تركيا قياديين في "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وبعض الأحزاب الكردية التي تصنفها أنقرة "إرهابية" في شمال شرقي سوريا، المشهد الميداني بارتفاع وتيرتها عن السابق، بالتزامن مع تهديدات تركية بهجوم بري ضد هذه الأحزاب والتنظيمات.

استهداف و"تحديد" طال قياديين برتب مختلفة، شغلوا مناصب عديدة في هذه الأحزاب، وأشرف بعضهم على عمليات عسكرية لسنوات، جرى إعلان مقتل بعضهم ونفي مقتل آخرين من قبل "قسد"، في حين بقيت بعض الأهداف طي الكتمان ومجهولة المنفذ والأسباب.

واستخدمت تركيا طرقاً مختلفة لـ"تحديد" منها التفجير والطيران المسيّر، ومنها ما وصفته القوات التركية بعمليات "نوعية وخاصة"، دون تحديد آلية وطريقة الاستهداف. تساؤلات طرحت عن مدى تأثير هذه العمليات على "قسد" وفعاليتها، مع اعتراف تركيا بتنفيذ عمل عسكري بري شمالي سوريا، لـ"حماية حدودها الجنوبية".

وتصنّف تركيا حزب "العمال

الكردستاني" (PKK) على قوائم "الإرهاب"، كما أن الحزب مصنّف على قوائم "الإرهاب" لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وعدد من الدول الأوروبية، وتعتبر تركيا "قسد" امتداداً لـ"العمال الكردستاني"، وهو ما تنفيه "قسد"، رغم إقرارها بوجود مقاتلين من الحزب تحت رايتها، وشغلهم مناصب قيادية.

## قياديون خارج الحسابات.. إضعاف وتقطيع أوصال

أحدثت عمليات "التحديد" كانت للقيادية والمسؤولة في حزب "العمال" و"وحدات حماية الشعب" (YPG)، سهام مصلح، الملقبة بـ"مزغين كوباني"، عبر عملية أمنية في 5 من كانون الأول الحالي، بمنطقة عين عيسى شمالي الرقة، وفق ما ذكرته "مصادر أمنية" لوكالة "الأناضول" التركية، لافتة إلى أن مصلح كانت تقف وراء العديد من "العمليات الإرهابية". و"حيد" جهاز الاستخبارات التركية (MİT)، في 2 من كانون الأول الحالي، محمد ناصر الملقب بـ"كمال بير"، وهو قائد لواء في حزب "العمال" بمنطقة تل تمر بريف محافظة الحسكة، وكان خبيراً في الصواريخ، وله دور فعال

في صنع خطط "التخريب"، وفق ما نقلته وكالة "الأناضول". وأعلنت السلطات التركية "تحديد" المسؤول في حزب "العمال" و"الوحدات"، قيس برهو سوليف، الملقب بـ"أزاد"، في منطقة عين عيسى شمالي سوريا، في 6 من تشرين الثاني الماضي، وبحسب صحف ووكالات تركية، يحمل سوليف الجنسية العراقية.

وفي 1 من تشرين الثاني الماضي، "حيدت" القوات التركية إرسين شاهين، الملقب بـ"سيرديم بير سرحات هارون"، المسؤول عما يسمى "كتيبة ديريك" في حزب "العمال"، عبر عملية وصفتها بـ"الخاصة" على الخط الحدودي مع سوريا.

وذكرت الوكالات التركية نقلاً عن "مصادر أمنية"، أن شاهين بدأ أنشطته في حزب "العمال" عام 2014، ثم انتقل إلى أرياف العراق، والتحق منذ 2017 بـ"وحدات حماية الشعب" في سوريا، حتى تاريخ "تحديد".

المحلل العسكري السوري الرائد طارق حاج بكري، أوضح أن استهداف القيادات يعني إضعاف المجموعات التي تقودها، وإضعاف الروح المعنوية للعناصر، ويشكّل تهديداً مباشراً

للقوى والمجموعات التي تتأسسها هذه القيادات، ما يضعف هيكلتها العسكرية.

وقال حاج بكري لعنب بلدي، إنه في الحالة العسكرية، عندما يتم استهداف القائد، فهذا يعني أن المجموعة التي تتبعه أصبحت مشتتة وفي "مهبط الريح"، الأمر الذي يفقدها الانضباط والآلية التواصل ما بين القائد والعناصر، وحتى في حال تعيين أو وجود قائد بديل أو جديد، فإنه يحتاج إلى فترة

زمنية لكي يألف عناصره ويستطيع قيادة مجموعته بشكل صحيح، وبالعكس.

ويرى المحلل العسكري أن استهداف هذه القيادات بشكل متكرر، يشير إلى أنها أصبحت في متناول القوى التركية، وأن الأخيرة قادرة على استهدافهم متى شاءت، وأنها تتابع تحركاتهم وتعلم أماكن وجودهم.

وأضاف حاج بكري أن هذا الاستهداف المتكرر يترك انطباعاً بأن كل القيادات

## بعد استخدام الرصاص ووصف المتظاهرين بـ"العملاء"

## فعاليات من السويداء: الوجه الجديد للنظام ينذر بصدام مسلح

عنب بلدي - خالد جرعتي

تظاهر المئات من أبناء محافظة السويداء، مطلع كانون الأول الحالي، مطالبين بتحسين الواقع المعيشي، إلا أن دورية لـ"أمن الدولة" أطلقت الرصاص باتجاههم، أعقب ذلك اقتحام المحتجين، الذين وصفتهم وسائل إعلام النظام بـ"الخارجين عن القانون"، مبنى "السرايا" (المحافظة) الحكومي، وتصاعدت الأحداث نحو إحراق المبنى، وتدمير الأثاث، وتمزيق صور رئيس النظام، بشار الأسد.

وسائل الإعلام السورية الرسمية، وأخرى مقربة من النظام، اعتبرت ما حصل بأنه أعمال شغب وتخريب مدفوعة بأجندات خارجية، في تكرار للرسالة التي روج لها ذات الإعلام بعد حراك الثورة عام 2011.

فهد البلعوس نجل الشيخ وحيد البلعوس قال، إن "مضافة الكرامة" التي تمثّل شريحة كبيرة من سكان المحافظة، تلقّت تهديداً من قبل "المخابرات الجوية" باجتياح السويداء في حال لم تهدأ الاحتجاجات.

## أبعد من احتجاجات

الاحتجاجات الأحدث في محافظة السويداء لا تعتبر الأولى، لكنها تميّزت

عن سابقتها، إذ قُتل أحد المحتجين برصاص قوات النظام، قابله إطلاق رصاص من السكان المحليين، ما أسفر عن مقتل عنصر أمن.

الشيخ ليث البلعوس نجل مؤسس حركة "رجال الكرامة" قال لعنب بلدي تعليقاً على الاحتجاجات الأخيرة، إن النظام يحرض ضد أي صوت في السويداء يطالب بتلبية حقوق السوريين.

ويملك النظام، بحسب البلعوس، شرحاً للأحداث على أنها "عمالة من قبل أهالي السويداء لجهات خارجية"، مستغلاً التواصل بينهم وبين أهلهم من طائفة الموحدين الدروز في فلسطين، والتبرعات التي يرسلونها إلى السويداء. وتابع أن أبرز ما يحاول النظام الترويج له في هذا الصدد، هو أن أبناء الطائفة الدرزية يريدون الانفصال عن الوطن الأم سوريا.

وأضاف أن النظام لا يملك فعلياً ما يقدمه للسويداء، أو حتى لجميع السوريين، مستبعداً أي تحرك إيجابي من جانبه لإخماد غضب أبناء المحافظة على الظروف المعيشية القاسية التي وصلوا إليها.

البلعوس يرى أن النظام "وصل إلى مرحلة الانهيار" ولا يمكنه تنفيذ إصلاحات، حتى لو أراد ذلك، خصوصاً أنه لم يفعل ذلك منذ بداية الثورة

السورية عام 2011، إذ لا يملك سوى الدبابات والبراميل لتقديمها للسوريين.

## الوجه الجديد للنظام

مطلع عام 2020، شهدت محافظة السويداء احتجاجات شارك فيها المئات من سكان المحافظة، نادت بإسقاط النظام السوري، ومزقت صور بشار الأسد، لكنها لم تشهد تصعيداً كما حصل خلال الاحتجاجات الأخيرة.

وتكررت هذه الاحتجاجات في أوقات متفرقة خلال العامين الماضيين ولأسباب مختلفة، لكنها غالباً ما تتعلق بالوضع المعيشي الذي تعانيه البلاد.

سالم ناصيف، صحفي ينحدر من محافظة السويداء، قال لعنب بلدي، إن مواجهة الاحتجاجات بالرصاص الحي من قبل النظام السوري يعتبر "نقطة تحول" في تاريخها، وهي المرة الأولى في السويداء.

وأضاف ناصيف، خلال الاحتجاجات السابقة كان النظام يحاول الالتفاف على مطالب الأهالي من خلال وجهاء المحافظة، ويقدم وعوداً بمحاسبة الفاسدين وتحسين الواقع الخدمي. ووصف الصحفي هذا التحول بسياسة النظام، بأنه "الوجه الجديد للنظام تجاه أهالي السويداء".

ممارسات العنف الجديدة بحق سكان

المحافظة لم تتوقف فقط على قتل شخص وجرح أربعة آخرين، بحسب ناصيف، مضيفاً أن النظام استغل وسائل إعلامه المحلية لإظهار أبناء السويداء على أنهم "عملاء لجهات خارجية".

وتابع أن إمكانية تطور الأحداث واردة، وأصغر توتر في المحافظة بين النظام وأبنائها قد يتحول إلى صدام مسلح.

وتنتشر في المحافظة العديد من الفصائل العسكرية المسلحة، التي يعتبر معظمها معارضاً للنظام السوري، بينما لا وجود أمّني واسع النطاق للنظام فيها.

وشهدت السويداء، منذ عام 2011، خروج المحتجين إلى الشوارع، وتكرر الأمر على مدار السنوات التالية لأسباب متعددة اقتصادية وأمنية وسياسية.

وفي 7 من حزيران 2020، خرج عشرات المواطنين للتنديد بالوضع المعيشي المتدني، ونادوا بإسقاط النظام السوري، وحملوه مسؤولية تدهور الوضع المعيشي، وتكرر ذلك رغم تنظيم النظام السوري مسيرات مؤيدة له، حاول فيها حشد أكبر عدد ممكن من طلبة الجامعة والمعاهد وإداريها في المحافظة.

## خصوصية السويداء

واجه النظام السوري الاحتجاجات في المحافظة بإطلاق الرصاص منذ أول

هتاف خرج في شوارعها، بينما أدخل وسطاء لتهدئة الشارع في السويداء، ما دفع للسؤال عن خصوصية تعامله مع المحافظة ذات الأغلبية الدرزية.

الصحفي سالم ناصيف يرى أن تعامل النظام مع السويداء لا يعود إلى أمر مميز فيها، إنما هو تمييز متعلق بالنظام نفسه، إذ حاول على مدار السنوات الماضية الترويج لنفسه على أنه حامى الأقليات الدينية في سوريا، للحفاظ على كرسي الحكم في البلاد.

من جانبه، يرى ليث البلعوس أن النظام لا يمارس سوى الحلول الأمنية والعسكرية، كما حصل في بقية المحافظات السورية، ولكنه في السويداء يخشى التماسك بين أفراد المجتمع، كما يخشى امتداد التضامن الاجتماعي إلى مدن ومناطق أخرى يسكنها أبناء الطائفة الدرزية، كضاحية جرمانا في العاصمة دمشق، أو حتى في دول أخرى مثل لبنان ودمشق وفلسطين.

وفي الوقت نفسه، يرى البلعوس أن النظام لا يزال يستخدم المناطق التي يقطنها أبناء الأقليات الدينية في سوريا في إطار "حماية الأقليات الدينية" أمام المجتمع الدولي، وهو ما سيخسر في حال استخدام القوة.

ليث البلعوس فسّر حقيقة علاقة الأقليات الدينية بالنظام السوري خلال

التي سبقتها، وبدأت منذ آب 2021. وتوقفت العملية في اليوم نفسه، لكن التهديدات التركية حاضرة، وتقتصر العمليات اليوم على قصف مدفعي وآخر جوي بين الحين والآخر، تنفذه وحدات من الجيش التركي، أو "الجيش الوطني السوري" المدعوم من أنقرة، ومن الجانب الآخر، تستهدف "قسد" مناطق نفوذ "الوطني" شمالي حلب.

في توقيت الحادثة. وأوضح المركز أن نتائج التقرير حملت عدة دلالات، أهمها احتمال وجود عمليات تصفية داخلية بين "قسد" وحزب "العمال"، أو نزاع داخلي بين الكوادر الأجنبية والأخرى المحلية التي تعمل على تقليص دور وسيطرة حزب "العمال" ومؤسساته. وترتفع وتيرة هذه الاستهدافات في وقت تشهد فيه مناطق سيطرة "قسد" تصعيداً منذ 20 من تشرين الثاني الماضي، بعد أن شن سلاح الجو التركي عملية "المخرب-السيف" ضد مناطق نفوذ "قسد" في سوريا، وحزب "العمال" في العراق، رداً على التفجير في شارع الاستقلال المزدحم باسطنبول في 13 من الشهر نفسه. واعتُبرت هذه العملية الأوسع والأكثر كثافة منذ اعتماد تركيا على العمليات الجوية في سوريا، مقارنة مع عملية "نسر الشتاء" في شباط الماضي، والضربات الجوية

تشرين الأول الماضي، بنفي من قبل "قسد".

المتحدث باسم "قسد"، فرهاد شامي، نفى عبر "تويتر" أن يكون ياقوت المولود في ديار بكر قد قتل في منطقة الشدادي مؤخرًا، وإنما في 11 من تشرين الثاني 2021، وأعلنت حينها "الوحدات" مقتلته، كما أقيمت مراسم العزاء في منزل عائلته بالسليمانية شمال غربي العراق، عقب مقتله خلال مشاركته ضمن صفوف "الوحدات" في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" المظلة السياسية لـ"قسد".

وفي 2 من آب الماضي، نفت "قوى الأمن الداخلي" (أسايش)، الذراع الأمنية لـ"قسد"، اغتيال القيادي نصرت تبيش من قبل تركيا، التي أعلنت، في 30 من تموز الماضي، أنها "حيدت" تبيش التابع لحزب "العمال"، وذكرت أنه المسؤول عن تفجير في اسطنبول أدى إلى مقتل 18 شخصاً عام 2008. وقُتل أربعة أشخاص وأصيب آخرون، في 6 من آب الماضي، بعد وقوع انفجار مجهول المصدر استهدف سيارة عسكرية في أثناء مرورها بحي الصناعة في مدينة القامشلي شمالي الحسكة، تلاه إعلان "قسد" أن التفجير ناتج عن استهداف طائرة مسيرة تركية، وأدى إلى مقتل قيادي في حزب "العمال" يُدعى مظلوم سعد الدين، الملقب بـ"زوخار عامودا"، والذي تم انتدابه للإشراف على جهاز الشرطة العسكرية التابع لـ"قسد".

مركز "جسور للدراسات"، ذكر أن نتائج تقرير المستشارين الروس في مطار "القامشلي الدولي" الذي تتخذه القوات الروسية قاعدة عسكرية لها، فيما يخص حادثة التفجير في مدينة القامشلي، شككت بمصادقية "قسد" حول حوادث التفجير المشابهة والتي تزايدت مؤخرًا.

وخلصت نتائج التقرير إلى أن الانفجار وقع من داخل السيارة، باستخدام عبوة ناسفة تم تفجيرها عن بُعد، وأن بيانات المراقبة الجوية في المطار لم ترصد حركة للطيران المسير التركي



عناصر من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في دير الزور بسوريا (AFP / TTXVN)

مواقع ووكالات تابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) صاحبة النفوذ العسكري شمال شرقي سوريا، ثم مراسم تشييعه، كما تنفي "قسد" استهداف بعضهم، وتصر بعض العمليات دون تعليق أو تأكيد.

وقوبل إعلان السلطات التركية عن "تحييد" القيادي في حزب "العمال" أيوب ياقوت، الملقب بـ"أميد دورشين"، في عملية بمنطقة الشدادي بمحافظة الحسكة شمالي سوريا، في 24 من

مستهدفة وليست بأمان وتحت المجهر، سواء أكانت سياسية أو عسكرية، وهي مضطرة للتخفي والتصرف بشكل بعيد عن العناصر، كي لا يتم كشف مواقعها، وبالتالي تضعف قيادتها وأدائها على الأرض.

#### نفي و"تصفية محتلمة"

العمليات والاستهدافات التي تعلن عنها تركيا، تقابل بنشرات نعي مرفقة بسيرة القيادي المستهدف، على

في حين عانت المحافظة حالة فلتان أمني لسنوات طويلة، وسط غياب تام للأجهزة الأمنية التي وصفها سكان من المدينة، ممن قابلتهم عقب بلدي في وقت سابق، بأن مهمتها في المحافظة تقتصر على التدخل عند وجود احتجاجات ضد النظام.

تلك الضغوط تمثلت بمحاولة تشكيل قوة عسكرية كبيرة من أبناء المحافظة المتخلفين عن الخدمة الإلزامية، بقيادة نجل العميد عصام زهر الدين، رغم أن نطاق نشاطها الجنوب السوري فقط، بحسب الدراسة.

ومن الأسباب التي أشعلت الاحتجاجات في السويداء، استمرار ضغوط روسيا والنظام لفرض التجنيد الإجباري على أبناء المحافظة، التي امتنع الآلاف من شبابها عن الالتحاق به، خوفًا من الزج بهم في مواجهة مع بقية مكونات الشعب.

البطاقات المزالة إلى حوالي 598 ألفًا. وحتى 7 من الشهر نفسه، بلغ عدد الاعتراضات على آلية الاستعداد من الدعم حوالي 370 ألفًا، بنسبة تتجاوز نصف المستعبدين، بحسب تصريح لوزارة الاتصالات.

السنوات الـ12 الماضية، بأن الأخير كان "يحتمي بالأقليات الدينية، ولا يحميها".

#### الرياسة الروحية: مطالب محقة

"شبكة السويداء 24" نقلت عقب الاحتجاجات عن مصدر مقرب من الرئاسة الروحية لطائفة المسلمين الموحدين الدروز، المثلة بالشيخ حكمت الهجري، أن الاحتجاجات كانت عبارة عن "حراك سلمي عفوي". وقال المصدر، إن "الشعب صامد هذه الجوع والحاجة، وألته المزايدات وأذته القسوة وعدم الاستجابة لمطالبه المحقة من كل ما يعانيه من كل الجهات وعلى كل الجبهات".

واعتبر أن بعض "الجهات المشبوهة" حرقت الحقائق وغيّرت العناوين، واندست بين السكان لإيذائهم، "فاستعر الشارع بشكل عشوائي". كما أبدت الرئاسة الروحية رفضها لأي تحرك مسلح ضد الأهالي، عبر نفس المصدر، ورفض إراقة الدماء وأي تخريب للممتلكات العامة والخاصة.

أسباب غضب الشارع يعتبر تردّي الأوضاع المعيشية والاقتصادية، وتراجع مستوى الخدمات التي يقدمها النظام، الذي لا يزال يتمسك بأولوية فرض الأمن على حساب تقديم الخدمات وتحسين الظروف الاقتصادية، أحد أهم الأسباب التي أسهمت في غليان الشارع بالمحافظة، بحسب دراسة أعدها مركز "جسور للدراسات".

بدأت وزارة الاتصالات في حكومة النظام، منذ مطلع شباط الماضي، بتطبيق إزالة "الدعم الحكومي" عن مجموعة من حاملي "البطاقة الذكية"، إذ وصل عدد



عناصر من رجال حركة رجال الكرامة في مدينة السويداء - (تصوير عقب بلدي)



طفلة تجمع حطب من أجل التدفئة في أحد مخيمات إدلب - 9 من كانون الأول 2022 عنب بلدي/أس الخولي

بلاستيك وفحم حجري وقشور..

## مواد سامة لمواجهة "كابوس" الشتاء بإدلب

إدلب - أس الخولي

والأحذية والمواد البلاستيكية. وخلال البحث عن بدائل للمحروقات ومحاولات تدفئة خيامهم ومنازلهم، يمكن أن يواجه الأهالي مشكلات عدة، أبرزها حالات الاختناق جراء الغازات السامة، بالإضافة إلى احتراق الخيام.

### عواقب صحية

الطبيب المقيم في إدلب معتز البكور قال لعنب بلدي، إن استنشاق الغازات السامة الناتجة عن إحراق مواد غير صالحة للتدفئة، يؤدي إلى تلف مزمن في الدماغ وربما الوفاة.

وينصح الطبيب بضبط أجهزة التدفئة، والتأكد من عدم تسرب الدخان إلى داخل المنزل في أثناء عملية الاحتراق، وصلاحيه مداخن المنزل بشكل دائم. كما أوصى الطبيب بالتأكد من انتهاء عملية احتراق المواد بشكل كامل قبل النوم، وإطفاء المدفأة، لتجنب حالات حريق في المنزل والمخيمات في أثناء النوم، وتجنب حالات الاختناق.

وفي ظل عجز العائلات عن تأمين معظم المواد المستخدمة للتدفئة، يتوجه البعض لاستخدام "الفحم الحجري"، بسبب انخفاض سعره مقارنة بمختلف المواد الأخرى.

ورغم أن الفحم ينتج حرارة كبيرة توفر التدفئة المطلوبة للعائلات، يترتب على استخدامه العديد من الأضرار الصحية.

الطبيب العام المقيم في إدلب جهاد الزعبي، قال لعنب بلدي، إن الاختناق من أبرز أضرار استنشاق دخان الفحم، إذ يحتوي على عدد من المواد الكيميائية الخطرة، مثل الزرنيخ وأول أكسيد الكربون والرصاص. وتنتج عن حرق الفحم جزيئات صغيرة من التيتانيوم الضار يمكن أن تغلق مجرى التنفس، وتتسبب بالوفاة في كثير من الحالات.

"عانت طفلاتي الحمى وضيقتاً شديداً في التنفس وألماً في الصدر وسعالاً شديداً، حتى ظننت أنني سأفقدتهما". هذه اللحظات التي عاشها محمد الحممد (32 عاماً) العام الماضي، ووصفها لعنب بلدي بـ"الكابوس"، تعد جزءاً من مأساة الشتاء المتكررة لعشرات العائلات الذين يجبرون على إشعال مختلف أنواع المواد بحثاً عن الدفء.

وقال محمد، إن الدخان الكثيف والغازات السامة المنبعثة من المدفأة بسبب إشعال مواد غير صالحة للاستخدام، كالفحم الحجري والبلاستيك، كان يمكن أن يخنق طفليته، لكن التدخل الطبي العاجل أنقذ حياتهما.

معاناة متكررة خلال السنوات الماضية، اضطرت العائلات في إدلب إلى استخدام الفحم أو أنواع رديئة من الحطب والورق المقوى والنايلون، وغيرها من المواد التي تترتب على استخدامها مشكلات عديدة.

ويعد العثور على وسيلة آمنة للتدفئة أكبر تحدٍ تواجهه العائلات في كل شتاء، بينهم عائلة عمر البرديمي (41 عاماً)، عامل المياومة الذي ما زال عاجزاً عن العثور على طريقة لتدفئة خيمته هذا الشتاء.

وقال عمر، تضاعفت أسعار المحروقات هذا العام عن العام السابق، ولن تستطيع معظم العائلات تأمين المحروقات، إذ إن العامل الذي يبلغ أجره نحو 60 ليرة تركية يومياً لن يستطيع شراء المحروقات، كما أنه لن يستطيع توفير 25 ليرة تركية لشراء خمسة كيلوغرامات من الحطب اللازم للتدفئة.

ويرى عمر أن السكان يلجؤون لما يفعلونه كل عام، رغم أخطار ذلك، في إشارة إلى حرق الملابس القديمة

حطب، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع أسعار مواد التدفئة دفع الأهالي لاستخدام ما يتوفر من مواد للتدفئة، متجاهلين العواقب الصحية لذلك.

وتتراوح أسعار الحطب بين 200 و250 دولاراً أمريكياً للطن الواحد، بحسب درجة الجفاف والنوعية، في حين كانت تتراوح الأسعار العام الماضي بين 120 و150 دولاراً.

ولجأ العديد من الأشخاص لاستخدام "القشور"، مثل قشور البندق والفسق، للتدفئة، لكن أسعارها ارتفعت لتقارب مع أسعار الحطب، إذ بلغ سعر طن قشور الفسق الحلبي 315 دولاراً، مقارنة بـ200 دولار في العام الماضي، ويبلغ سعر المدفأة الخاصة بالقشور نحو 200 دولار أمريكي.

وتبلغ قيمة الليرة أمام الدولار الأمريكي الواحد 16.63 ليرة تركية،

كما يسبب استنشاق الفحم الحجري أمراض القلب والأوعية، بالإضافة إلى تهيج العينين والأنف والحنجرة، وفق ما قاله الطبيب، محذراً من استخدام الفحم للتدفئة في المنازل. وأوصى بمراجعة المراكز الطبية فور الشعور بمشكلات تنفسية، خصوصاً لدى الأطفال، لإجراء التدخلات الطبية اللازمة في الوقت المناسب.

### الأسعار تواصل الارتفاع

تواصل أسعار مواد التدفئة في إدلب ارتفاعها منذ بداية فصل الشتاء، ما دفع بعض العائلات القادرة إلى خفض الكميات التي يشترونها استعداداً للشتاء، بينما يواصل آخرون البحث عن حلول وبدائل لذلك، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

عبد الله الحلبي (54 عاماً) تاجر

بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية. ويعاني السكان فجوة بين دخلهم وأسعار مواد التدفئة، إذ يقدر عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدة إنسانية في شمال غربي سوريا بنحو 2.7 مليون شخص من إجمالي عدد السكان البالغ حوالي أربعة ملايين نسمة، بحسب تقارير مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR).

بدوره، قال فريق "منسقو استجابة سوريا"، في 13 من أيلول الماضي، إن أكثر من 92% من العائلات في شمال غربي سوريا غير قادرة على تأمين مواد التدفئة للشتاء المقبل، مضيفاً أن 78% من العائلات لم تحصل على إمدادات التدفئة، وتحديداً ضمن المخيمات، خلال العام الماضي.

الملابس والمواد الغذائية وغيرها ارتفعت هي الأخرى، واصفاً مادة المازوت بـ"نبض الحياة"، وأنها مرتبطة بجميع مناحي الاقتصاد في درعا. بدورها، وصفت الطالبة الجامعية إيمان (25 عاماً) لعنب بلدي، معاناتها بالنسبة لأجور "السرافيس" وحافلات النقل (البولمان) المرتفعة، إذ وصلت أجرة الراكب من درعا إلى دمشق لنحو 15 ألف ليرة، مشيرة إلى أن سائقي الحافلات يبررون بأنه "لا مازوت مدعوم يكفي والحر غال".

وتشهد مناطق سيطرة النظام السوري أزمة محروقات رغم الوعود من قبل مسؤولي النظام بحلها. وبرر وزير النفط في حكومة النظام السوري، بسام طعمة، سوء واقع المحروقات باعتماد الحكومة على التوريدات، التي تحكمها ظروف دولية وببيئية بنسبة كبيرة، على حد قوله، موضحاً أن الأزمة مستمرة منذ نحو شهرين، رابطاً انفراج الأزمة بانتظام

مستمر كل ساعة، بحسب "نشرة أسعار المازوت".

جابر (45 عاماً)، وهو مزارع في ريف درعا، قال لعنب بلدي، إن أجور نقل مواد المنتجات الزراعية ارتفعت، وهناك تخوف من خسارة متوقعة بعد ارتفاع تكاليف الزراعة وأجور نقل المنتج من جهة، وغلاء أجور فلاحه الأرض وغيرها من المكننة الزراعية وسقاية المحصول من جهة أخرى.

وأوضح أن أجرة سيارة نقل الخضار إلى سوق "الهال" في دمشق، باتت تتراوح بين 700 ألف و800 ألف ليرة سورية. بدوره، قال أنس (35 عاماً)، العامل في مقلع للحصى والرمل، إن أسعار مواد البناء ارتفعت مع ارتفاع سعر المازوت، ووصل سعر متر الحصى والرمل إلى 85 ألف ليرة، بعد أن كان 60 ألفاً خلال الشهر الماضي. وأضاف أنس لعنب بلدي، أن أسعار

إتاوات الحواجز تزيد العبء

## درعا.. نقص المازوت "يدلّق" بالأسعار

درعا - طيم محمد

المواطن مع تراجع قيمة الليرة السورية، إذ وصل سعر صرفها إلى 5880 ليرة سورية لكل دولار أمريكي، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بالعملات.

### المازوت عصب التجارة

وصل سعر ليتر المازوت "الحر" في درعا إلى تسعة آلاف ليرة، بعد أن كان سعره لا يتجاوز 6500 ليرة في

أدى ارتفاع سعر المازوت في محافظة درعا إلى رفع أجور نقل المواد الغذائية ومواد البناء، وغيرها من المنتجات التي تتبادلها المحافظة مع غيرها من المحافظات، فيما فاقمت الإتاوات التي تفرضها حواجز النظام السوري على السيارات العابرة من تكلفة المواد على المستهلك.

ودفعت هذه العوامل التجار لرفع الأسعار، ما انعكس سلبيًا على حياة

## الجامعة تنفي أي صلة بـ"التهديدات"

## عمادة إعلام "حلب الحرة".. تجيش وانقسام بين الطلاب

ريف حلب - ديان جنباز



مبنى كلية الإعلام والعلوم السياسية في "جامعة حلب في المناطق المحررة" في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 29 من تشرين الثاني 2022 (عنب بلدي / ديان جنباز)

لا تزال قضية كلية الإعلام بجامعة "حلب في المناطق المحررة" بمدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي تشهد بعض التجاذبات وتراشق الاتهامات بين أطرافها من طلاب وإدارة الجامعة، وسط مطالب للطلاب تنتظر الاستجابة.

ظهرت القضية للعلن منذ شهرين، بعد أن نشر طلاب في الكلية صوراً لرسائل في محادثة "واتساب"، قالوا إنها تهديدات وصلتهم من مجهولين، إثر خلافات مع عميد الكلية السابق، أحمد الطويل، متهمين الجامعة بتجاهل مطالبهم المتمثلة بتعيين الدكتور علاء تباب عميداً، محمّلين إياها مسؤولية الرسائل.

ووقع الطلاب على بيان لرئاسة الجامعة تضمن عدة مطالب، بينها إقالة العميد أحمد الطويل، مبررين ذلك بـ"فساد وسلوكيات سلبية، وإهانته المتكررة للطلاب"، وفق قولهم، في حين يرفض طلاب قبول الدكتور تباب كعميد بعد "تجيشه ضد الجامعة"، حسب تعبير بعضهم.

## ما القصة؟

بدأت القضية بحراك من الطلاب إثر "فساد إداري وتعليمي وأخلاقي" من قبل عميد كلية الإعلام والاتصال السابق، أحمد الطويل، وفق بيان نشره "طلاب كلية الإعلام المفوضون".

واعتمت الطلاب في ساحة الكلية، مطالبين بوضع حد لتصرفات وسلوكيات العميد الطويل، وقدموا بيانهم مكتوباً وشفهياً، متضمناً عدة شكاوى متعلقة بالعميد وبعض الشخصيات، خلال مقابلتهم لجنة ومستشارين وعمداء كليات جامعة "حلب" ورئيس الجامعة. وحمل البيان مطلباً رئيساً هو إقالة العميد أحمد الطويل، وتعيين الدكتور علاء رجب تباب (المقيم خارج الشمال السوري) عميداً لها.

وعدت إدارة الجامعة بالاستجابة للمطالب، لكن مع بداية الفصل الدراسي استبعد برنامج الدوام الدكتور علاء تباب (كان يعطي دروساً "أونلاين")، وأبقى الدكتور الطويل عميداً للكلية، الأمر الذي أعاد الاحتجاجات إلى نقطة البداية.

## تهديدات للطلاب

احتج الطلاب على ما اعتبروه "التفاف الجامعة ومراوغتها"، لتخرج القضية عن نطاق الحرم الجامعي، وتصل إلى الإعلام، بعد تلقي بعض طلاب كلية الإعلام رسائل حملت تهديدات وصلت إلى حد التهديد بالقتل، حسب قولهم. كرم داروخ، أحد طلاب كلية الإعلام، قال لعنب بلدي، إن العديد من الرسائل وصلته من أرقام غريبة وغير معروفة، وإنه بعد وصول الرسالة إليه يحظر من الرد، وتصله رسائل من أرقام أخرى، حاملة تهديداً صريحاً بالقتل ومطالب بالابتعاد عن قضية الاحتجاجات.

وأوضح كرم أن الرسائل وصلت بشكل مباشر لطلاب مشرفين وممثلين للدفعات الموجودة بالجامعة وهو أحدهم، واحتوى بعضها على ملفات "pdf"، أو رسائل مباشرة، كما وصلته مكالمة من رقم خاص أيضاً.

وحمل كرم إدارة الجامعة مسؤولية تعرضه لأي خطر بعد رسائل التهديد، لأن بعضها حملت معلومات لا تعلمها سوى الجامعة والقائمين عليها، حسب قوله. ووصلت الرسائل إلى كل من الطلاب نبيهة الطه، وعبد الله الدغيم، وهبة الله بركات.

## ما رد الجامعة؟

بعد ارتفاع وتيرة الاحتجاجات، أجرت الجامعة بعض التغييرات ضمن الكادر التدريسي، منها تعيين الدكتور أحمد الطويل مدرساً لبعض المواد في قسم التاريخ بكلية الآداب.

النائب الإداري في الجامعة، الدكتور محمد رامي كورج، قال لعنب بلدي، إن القضية استقرت على تكليف الدكتور خالد قلجعي عميداً لكلية الإعلام والعلوم السياسية، وتكليف الدكتور أحمد أسامة نجار نائباً للعميد. ونفى كورج وجود أي علاقة للجامعة بالرسائل التي حملت تهديدات للطلاب، دون إضافة توضيحات حول القضية ككل ومطالب الطلاب المستمرة.

ورغم التغييرات، لا تزال مطالب الطلاب ممن قابلتهم عنب بلدي حاضرة، معتبرين أن الجامعة تتعنت وتتذرع بأسباب غير مقنعة لتحويل بينهم وبين مطالبهم، إذ أنهى عقد الدكتور علاء تباب، وأقبل العميد أحمد الطويل، ومُنح تكليفاً في قسم آخر بالجامعة للعام الدراسي 2022-2023، ولم يُنفذ أي طلب من طلبات البيان.

## "مطلب غير جماعي"

مطالب تعيين الدكتور تباب عميداً

للكلية قوبلت بانتقادات عديدة من طلاب قابلتهم عنب بلدي، وسألته عن الرغبة في تعيينه.

الطالب وممثل الهيئة الطلابية في معهد الإعلام، عمرو الدالي، أوضح أن الآراء لا تقتصر على طلاب دفعة أو دفعتين، إذ يوجد في فرع الإعلام خمس دفعات بين معهد وكلية، والجميع يحق له الاختيار والرأي، لا من يوافق رأيه رأي الدكتور تباب فقط.

وقال الدالي لعنب بلدي، إن الطلاب يُجمعون أنهم خسروا "قائمة علمية" مثل الدكتور تباب، لكن ليس الجميع يطالب به كعميد، مشيراً إلى أن جميع الطلاب يطالبون بعميد "مختص" لكن ليس عن طريق الطعن بالعميد السابق، أو المطالبة بشخص بعينه.

الدالي وهو أحد الحاضرين لاجتماع الطلاب مع رئاسة الجامعة حول المطالبة بتعيين تباب عميداً، قال إن من طالب بتباب غير محور الحديث الذي دخل الطلاب من أجله، وليس الجميع على اتفاق بالمطالبة به، فبدأ بعض الطلاب بالطعن بعميدهم السابق، مطالبين بتعيين تباب عميداً لهم، وأوضحت رئاسة الجامعة عدم وجود أي مشكلة بينها وبين تباب. ولفت الدالي إلى أن الدكتور علاء،

"ومع الأسف، أصبح يحارب من أجل منصب لا من أجل طلاب كما يدعي ويقول"، ودليل ذلك أنه عندما يناقشه أحد الطلاب في أمر يخالف رأيه يقوم بحظه و"تدجينه" دون مناقشة، حسب تعبير الدالي.

وذكر الطالب أنه عندما يتهم الدكتور تباب الجامعة بالفساد هو لا يحارب عمادة الإعلام وطلاب الإعلام فقط، بل يحارب الجامعة بجميع اختصاصاتها.

من جهته، الطالب محمود نجار (طالب معهد إعلام سنة ثانية في جامعة "حلب الحرة")، وبعد الإشادة بدور الدكتور تباب، ذكر أن إجماع بعض الطلبة على اختياره عميداً لا يعني إجماعاً كلياً، وهناك العديد من الطلبة لا يفضلونه كعميد للكلية.

وأوضح محمود أن الدكتور علاء نال المديح لأنه كان "صوتاً للطلاب الذين تعرضوا لسوء تقدير وقلة إنصاف من بعض المدرسين"، لكنه يُنتقد حالياً لأنه يسهم بـ"التجيش" ضد الجامعة والمدرسين، معتبراً أن اتهام الجامعة بوجود "فساد منظم" أمر غير مقبول، ولم يلحظ الطلبة صحة الاتهامات بـ"الفساد" في عميد الكلية السابق الدكتور أحمد الطويل.



بسطة بيع البزيرين والمعزوق الحر درعا - 25 من تشرين الثاني 2022 (عنب بلدي / حليم محمدا)

التوريدات. ولا تملك الوزارة، بحسب طعنة، أي كفاية من المحروقات إلى حد يسمح لها بتكوين مخزون استراتيجي، بحيث تلبى فيه انقطاعات المادة الطويلة، لكون أكبر الناقلات التي تصل والتي تحوي مليون برميل من النفط أو مليونين مثلاً، تكفي لأيام فقط، ولا تسمح بتأمين مخزون منها.

## الإتاوات عامل إضافي في رفع الأجر

لا تقتصر تكلفة نقل البضائع على أسعار المازوت، إذ تشكل الإتاوات التي تفرضها حواجز النظام عامل ضغط إضافياً يسهم في رفع أجور النقل. ويدفع منذر (50 عاماً)، صاحب سيارة زراعية، للحواجز العسكرية مبالغ متفاوتة، قائلًا، "بعض الحواجز تفرض خمسة آلاف ليرة، وبعضها ألفي ليرة". ويرر منذر، الذي تحفظ على ذكر

## "الشيخ مقصود" بلا محروقات..

## النظام لم يرسل صهاريج "المقايضة"



حاجز عسكري للفرقة الرابعة على مدخل حي الشيخ مقصود في حلب - 24 تشرين الثاني 2022 (وكالة هاوار)

الحواجز بين الحين والآخر، بحثًا عن هواتف محمولة "غير مجمركة" أو عملات أجنبية قد يحملها السكان بحوزتهم.

## ماذا تقول "قسد"؟

عنب بلدي توصلت مع أحد العاملين في قطاع النفط التابع لـ"قسد" بمحافظة الحسكة، للوقوف على آلية وصول النفط إلى مناطق نفوذها في حي الشيخ مقصود.

المصدر قال لعنب بلدي، إن "قسد" والنظام السوري يعتمدان آلية المقايضة على إيصال النفط إلى المربعات الأمنية التي يسيطر عليها النظام في الحسكة والقامشلي، وإلى حي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب.

وتدخل "قسد" بشكل شهري حوالي 35 طنًا من النفط الخام إلى مناطق نفوذ النظام في الحسكة والقامشلي دون مقابل مادي، بينما يدخل النظام الكمية نفسها إلى حي الشيخ مقصود والأشرفية بشكل مجاني أيضًا.

المصدر أرجع أسباب عدم وجود أرتال من الصهاريج خارج حي الشيخ مقصود، إلى أن النظام لم يرسلها إلى المنطقة أصلًا، وبالتالي لم تصل إلى الحواجز.

في المقابل، قطعت "قسد" تزويدها للمربعات الأمنية في الحسكة بالنفط الخام.

وفي مطلع العام الحالي، تظاهر عدد من المدنيين وموظفي "الإدارة الذاتية" في حلب، بسبب حصار فرضته "الفرقة الرابعة" على مناطقهم.

ومنعت حواجز "الفرقة" حينها دخول السيارات المحملة بمادة الطحين إلى أقران الحي، تزامنًا مع أزمة معيشية تعانيتها المنطقة. وتعد تلك المنطقة الوحيدة التي تخضع لسيطرة "قسد" في مدينة حلب، بعد حملات عسكرية عدة شنتها تركيا باتجاه مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" شمالي المحافظة، أفضت إلى حصر نفوذها إلى أحياء صغيرة من مدينة حلب، وعدد من قرى ريف حلب الشمالي.

في المربعات الأمنية بمدينة الحسكة، التي تتوسط مناطق نفوذ "قسد" في المحافظة.

## هل من تضيق على حركة السكان؟

خالد المقيم في حي الشيخ مقصود قال لعنب بلدي، إن حركة الدخول والخروج من الحي لم تتغير بالنسبة للمدنيين، ولم تتغير معاملتهم باستثناء التفتيش الدقيق في بعض الأحيان.

بينما استمرت الحواجز نفسها بفرض الإتاوات على البضائع الداخلة أو الخارجة من الحي، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار فيه.

بينما اعتزم أصحاب المولدات المسؤولة عن تزويد المنازل بالكهرباء، تقليل معدل التزويد اليومي إلى أقل من النصف في ظل شح المحروقات اللازمة لتشغيلها، بحسب خالد.

"نيفين"، اسم مستعار لأسباب أمنية، وهي شابة كردية، قالت لعنب بلدي، إن الكهرباء تتوفر في بعض الأوقات بالنهاية فقط.

وتابعت الشابة التي تقيم في حي الشيخ مقصود، أن انقطاع المحروقات شمل أيضًا مخصصات التدفئة، إذ لم تُوزع هذه المخصصات حتى الآن، رغم البرد الشديد مع دخول فصل الشتاء.

وبحسب ما يتداوله السكان في المنطقة، قالت "نيفين"، إن "تقنين" الكهرباء في المنطقة جاء للحيولة دون انقطاع عمل فرن الخبز في حي الشيخ مقصود، حتى لا تتكرر حالة النقص التي شهدتها الحي مطلع العام الحالي.

## لا صهاريج خارج الحي

"نيفين" قالت لعنب بلدي، إنها تتردد إلى مناطق نفوذ النظام السوري في مدينة حلب بشكل شبه يومي، لكن لا صهاريج أو سيارات متوقفة على الحواجز.

وعادة تتشكل طوابير من السيارات عندما تغلق الحواجز الطرق أمام الحركة التجارية في المنطقة، وهو ما حدث خلال المرات السابقة.

بينما تعتبر حركة الحواجز اعتيادية، مع حالة التفتيش الأمني المشدد على

أقرأ أيضًا: "حصار الحسكة" خيار "قسد" لمواجهة "حصار حلب"

تواصلت عنب بلدي مع مصادر محلية عديدة داخل حي الشيخ مقصود كان من بينهم خالد (21 عامًا)، تحفظ على اسمه الكامل لأسباب أمنية، إذ قال لعنب بلدي، إن انقطاع الكهرباء سببه الحصار ومنع المحروقات من الدخول إلى الحي، خصوصًا أن للنظام سوابق في هذا الأمر، كما أن التصعيد التركي لا يشمل حي الشيخ مقصود.

وفي نيسان الماضي، فرضت قوات النظام السوري حصارًا على حي الشيخ مقصود، أدى إلى انقطاع المواد الأساسية عن المنطقة من بينها مادة الخبز.

بالمقابل، فرضت "قسد" حصارًا على مناطق نفوذ النظام السوري

الشيخ مقصود والأشرفية يشهدان "ليلاً مظلمًا" مع انقطاع تام للتيار الكهربائي، بسبب "الحصار" المفروض من قبل قوات النظام على المنطقة.

## حصار يتراق مع القصف التركي

لا يعتبر حصار حي الشيخ مقصود في حلب الأول من نوعه، إذ لظالمًا أغلقت قوات النظام حواجزها في محيط المنطقة، التي تعتبر امتدادًا لمناطق نفوذ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، إلى جانب أحياء صغيرة داخل مدينة حلب.

الفارق هذه المرة أن الحصار تزامن مع حملة قصف شنها الجيش التركي ضد "قسد" في مواقع مختلفة شمالي سوريا، لكن حي الشيخ مقصود ليس من ضمنها.

## عنب بلدي - خالد جرعتلي

يشهد حي الشيخ مقصود بمدينة حلب، منذ منتصف تشرين الثاني الماضي، "تقنينًا" للكهرباء امتد لأكثر من نصف اليوم، جراء فقدان المحروقات.

وعادة ما يتزود الحي بالوقود من مناطق النظام، إلا أن الصهاريج التي تنقل الوقود لم يلحظ السكان وجودها على حواجز مداخل "الشيخ مقصود" حسب المعتاد.

انقطاع المازوت تسبب بانقطاع شبه تام للكهرباء، واعتماد سكان المنطقة على نظام "المببرات" (مولدات خاصة).

وكالة "هاوار" ومقرها شمال شرقي سوريا قالت، في 27 من تشرين الثاني الماضي، إن حي

## تركت آثارها على مختلف القطاعات

## حمص.. أزمة المحروقات توقف منشآت وتهدد أخرى بخسائر فادحة

البنزين، وشبه انقطاع لمادة المازوت، بالتزامن مع انخفاض درجات الحرارة. وتعتمد السوق على المازوت المهرب من دير الزور ومناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، والذي تدير عملية تدفقه قوات "الفرقة الرابعة"، بفرضها إتاوات على أصحاب السيارات.

أما البنزين فيصل إلى السوق عن طريق أصحاب السيارات الذين بدأوا يبيع مخصصاتهم المدومة من الأرباح، ويصل قسم آخر من البنزين عبر التهريب من لبنان بإشراف "حزب الله" اللبناني.

وسبق أن قال عضو المكتب التنفيذي لقطاع التموين والتجارة الداخلية في محافظة حمص سمير الدروبي لصحيفة "الوطن" المحلية، تعقيبًا على توفر المازوت في السوق السوداء وفقدانه في المحطات الحكومية، إن "مصدر هذا المازوت ليس محليًا وليس من مازوت شركة محروقات (سادكوب)، مؤكدًا أنه "غير شرعي، وعلى الأغلب هو مهرب من خارج الأراضي السورية".

## أصحاب البرادات والتجار في ورطة

بعد فقدان المحروقات من الأسواق بشكل شبه كامل، توقفت المنشآت التي تمكنت من تعليق عملها، بينما وقعت بعض المنشآت في أزمة مضاعفة، كمستودعات التبريد التي تعتمد على المازوت لتشغيل مولدات الكهرباء.

محمود صاحب منشأة للتبريد وتخزين البضائع في حمص، رفض الكشف عن اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إن فقدان المازوت من الأسواق وضع عمله بالكامل في "ورطة حقيقية"، إذ يملك بضائع يقدر ثمنها بمئات الملايين من البصل والبطاطا داخل المستودعات، وهي مهددة بالتلف في حال استمر الانقطاع لأكثر من خمسة أيام أخرى.

وأجبر محمود اليوم على إبلاغ أصحاب البضائع أن عليهم تزويد منشأة التبريد بالمازوت لتشغيل المولدات، أو إخراج بضائعهم قبل أن تتلف.

## أزمة ليست جديدة

لا تعتبر أزمة المحروقات في حمص الأولى من نوعها، إذ تكررت منذ مطلع العام الحالي، وشهدت خلال فترات زمنية مختلفة ارتفاعًا كبيرًا بأسعار

## أجرة "التاكسي"

وبخروج سيارات الأجرة عن العمل، زاد الضغط على قطاع النقل العام الذي يعاني أزمات متتالية، حيث غيرت حكومة النظام آلية تعبئة المخصصات، من مخصصات يومية إلى مخصصات لكل رحلة، ما اضطر السائقين للوقوف على طابور محطة المازوت في "الكرجات" قبل كل رحلة.

أشرف، تحفظ على اسمه الكامل لأسباب أمنية، وهو يعمل سائق "سرفيس" بين مدينة حمص وريفها، قال لعنب بلدي، إن حكومة النظام خفضت عدد حافلات النقل العام إلى النصف، كما قررت صرف المخصصات على "النقطة" الواحدة بدلًا من المخصصات اليومية، لمنع "السرفيس" من بيع المخصصات في السوق السوداء.

مريم الشيخ، طالبة جامعة في جامعة "البعث"، قالت لعنب بلدي، إنها تضطر للتأخر كل يوم عن جامعتها وعن موعد العودة إلى المنزل، كون الحافلات تضطر للوقوف في كل رحلة على محطة الوقود للتزود بالمخصصات، "ما يضطرنا للانتظار على الطوابير في المحطات لمدة ساعة ونصف في كل رحلة"، حسب قولها.

المحروقات من السوق بشكل كامل. أزمة المحروقات لم تنعكس فقط على قطاع النقل في حمص، إنما تأثر بها تجار المحافظة وفي قطاعات مختلفة.

## شلل في المواصلات

مع ارتفاع أسعار المحروقات وفقدانها من الأسواق، شهدت حركة المواصلات شللًا شبه كامل، لتقتصر على النقل العام، الذي بدوره يعاني أزمة سابقة، ما أثر على الحركة التجارية، وأدى إلى ارتفاع أسعار مواد أخرى.

مخلص، تحفظ على اسمه الكامل لأسباب أمنية، وهو سائق سيارة "تاكسي" في محافظة حمص، قال لعنب بلدي، إن الأزمة أجبرته على إيقاف سيارته، وهي مصدر رزق أسرته، عن العمل بسبب وصول سعر ليتر البنزين إلى 14 ألف ليرة قبل عدة أيام. وأضاف أن ارتفاع الأسعار تزامن مع عدم وجود ركاب يستطيعون دفع الأجرة، فالطلب الذي يحتاج إلى ليترين بنزين سيكلف الزبون حوالي 50 ألف ليرة سورية.

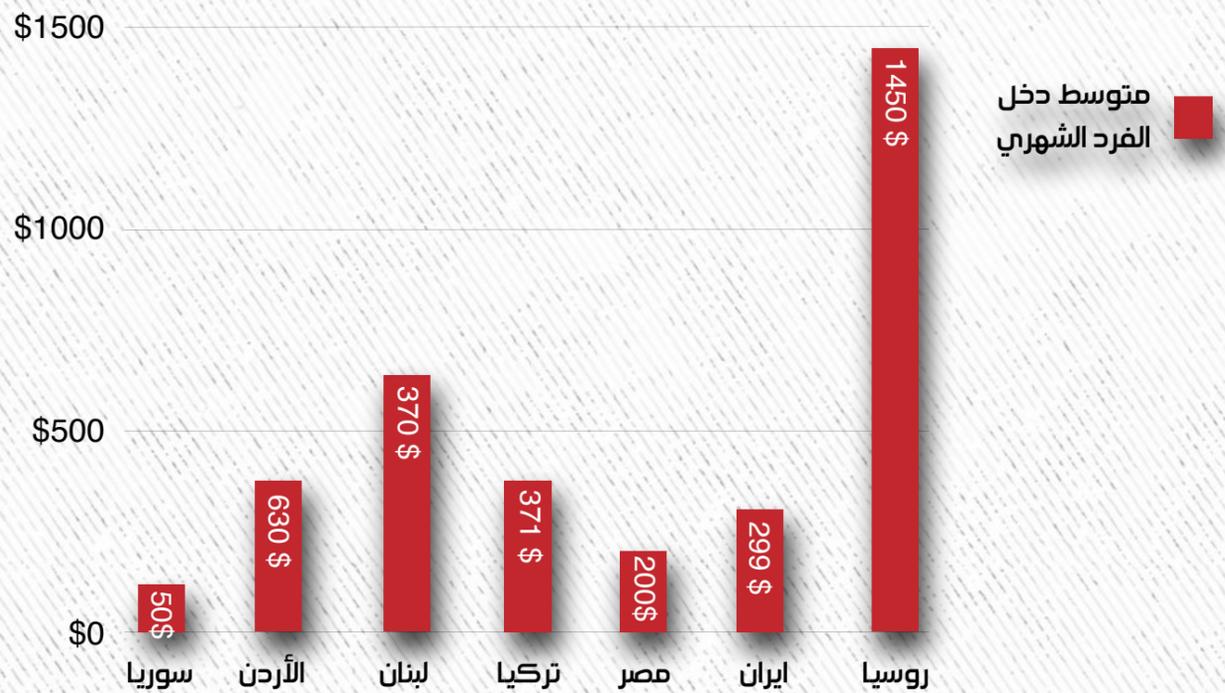
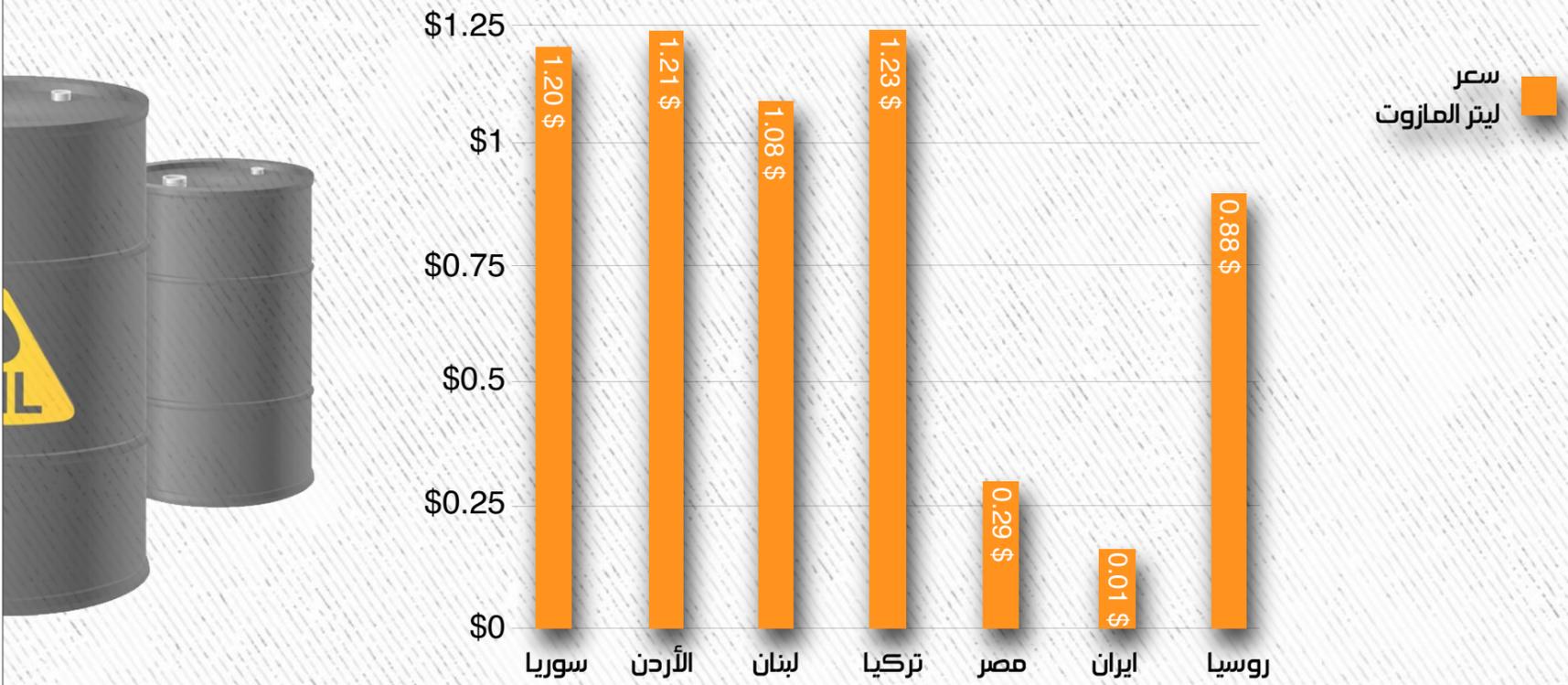
واعتبر أن اللجوء إلى بيع مخصصات البنزين المنوحة له، أكثر جدوى من البحث عن ركاب لا يستطيعون دفع

## حمص - عزرو المنذر

تعيش مناطق سيطرة النظام منذ نحو أسبوعين أزمة محروقات خانقة تعتبر الأسوأ من حيث المدة والتوقيت، إذ لم يعد موضوع ارتفاع أسعارها هو المشكلة، فأغلب المحروقات باتت غير متوفرة، وبأسعار مضاعفة إن وجدت. وتبرر حكومة النظام أزمة المحروقات الحالية بتأخر وصول توريدات النفط، إذ نقلت صحيفة "الوطن" (مقرها دمشق) عن وزير النفط في حكومة النظام، بسام طعمة، في 1 من كانون الأول الحالي، أن تأخر التوريدات "لم يكن متوقعًا، ما أجبر الحكومة على اتخاذ إجراءات أشد قسوة لتغطية الحاجات الأساسية".

عقب تصريح وزير النفط ولقاءه التلفزيوني الذي عُرض على شاشات إعلام النظام، ارتفعت أسعار المحروقات إلى أرقام قياسية، وبلغ سعر ليتر البنزين الواحد نحو 20 ألف ليرة في حمص، فيما وصل ليتر المازوت إلى ثمانية آلاف ليرة. بينما سجلت جرة الغاز لأول مرة سعر 350 ألف ليرة سورية، لتخفتي بعدها من الأسواق بشكل شبه كامل، وتتطور الأزمة من ارتفاع أسعار إلى فقدان

## المازوت في سوريا الأسعار والدخل مقارنة مع دول أخرى



- سعر ليتر المازوت "الحر" في تشرين الثاني الماضي وفق برنامج الأغذية العالمي (WFP) 7072 ليرة سورية 5850 ليرة سعر صرف الدولار في (السوق السوداء)
- جرى حساب متوسط الدخل الشهري من بيانات موقع "Numbgo"
- مصدر أسعار المازوت في الدول الأخرى: موقع "غلوبال بترول برايس"



## الفنان السوري والمازوت

نبيل محمد



مجموعة من الفنانين السوريين يظهرون في فيديو واحد، يجيبون عن سؤال يُطرح عليهم في برنامج عبر قناة "يلا ترند". فحوى السؤال هو كمية المازوت التي استطاع كل منهم تأمينها استعداداً للشتاء، ولعله موضوع كثير الحضور على لسان الفنانين السوريين في مختلف اللقاءات التي أجروها خلال السنوات الماضية، وحتى اليوم، على اعتبار أنه واحد من منافذ الحرية المحدودة التي يستطيعون الحديث فيها. يمكنهم في هذا الموضوع بالذات إظهار استيائهم من الأحوال عامة، إضافة إلى توظيفه في قضية إصرارهم على استمرار الإقامة في وطنهم، وإصرار بعضهم على عدم مغادرته على الرغم من كل الظروف الصعبة.

يظهر من بين الفنانين من يتحدث بصيغة "نحننا معترين"، وهو تعبير صائب وموجع بلا شك، وقد تردد على لسان فنانين كثر سابقاً، منهم من يعاني للحصول على دور ثانوي، وينتظر على باب نقابة الفنانين الفتات الذي توزعه بين حين وآخر، ومنهم من يحمل صفة "نجم" مثل كندا حنا، التي صرحت سابقاً عن صعوبة تأمين المازوت، وردت على إحدى مجادلاتها عبر فيس بوك بأنها "معتزة".

ما يثير الاستغراب، مرور هذا السؤال على بعض الفنانين وكأنه سؤال عابر لا يخصهم، وليس قضية عامة يعانيها كل سكان البلاد حالياً. فتجد ممثلاً مثل أسامة السيد يوسف، يؤكد عدم

حاجته أصلاً إلى المازوت، بسبب عدم إحساسه بالبرد أصلاً، مستعرضاً عرقه أمام الكاميرا، قائلاً عن هذه البلاد إنها "معتاة".

تنتظر عند قراءة عنوان حول هذه القضية، أن تسمع شتيمة ما ستمر على لسان أحدهم، أو أي تلميح سياسي، أو على الأقل التعبير عن معاناة الملايين، الذين لو مرت الكاميرا من أمام أغلبهم تحمل السؤال ذاته، لاستطاعوا التعبير بعفوية وصدق أضعاف ما قدمه فنانو سوريا في هذا المجال، سواء في الفيديو المذكور سابقاً، أو عبر عشرات اللقاءات التي كان هذا السؤال واحداً من أسئلتها، على الرغم من أن كثيرين منهم انتظروا ساعات طويلة أمام محطات الوقود، ولازموا بيوتهم أياماً بانتظار الـ50 ليترًا التي تقوم الدولة بتوزيعها بالسعر المحدد من قبلها، بل ودفع بعضهم الملايين لتحصيل كميات إضافية. يلفت النظر أيضاً حضور الفنان ليث المفتي، الذي هاجم اللاجئين السوريين في أوروبا مراراً، وطرد بعد ذلك من السويد التي كان قد حاول الحصول على حق اللجوء فيها، ليعود إلى سوريا، ويتحدث اليوم عن 50 ليترًا من المازوت أكرمه الدولة بها، ليكون سعيه الأساسي في العمل موجهاً لمنع البرد عن أطفاله، حسب إجابته عن السؤال المطروح.

يعيد الفيديو إلى الأذهان، وقوف ستة فنانين سوريين على رأسهم وائل رمضان، في فيديو تم نشره قبل أكثر من عامين، حيث تحاول

المجموعة فيه التعبير عن معاناتها بطريقة كوميدية ساذجة للغاية. يجيبون بأغنية "ييا لا لا لا لا لا" لغيروز، عن أسئلة تستفسر إن كان لديهم كهرباء أو مازوت أو غاز، فيكون السؤال الأخير، إن كانوا عازمين على ترك بلادهم، فيجيبون الجواب ذاته، ليظهر الفيديو محاولة للتعبير عن صمودهم، ورفضهم الهجرة، وعشقهم لبلدهم، بطريقة بعثية رخيصة خالصة، بدلاً من أن يكون محاولة للتعبير عن تأزم أوضاعهم، و"تعتيرهم".

عشرات الفنانين السوريين غادروا سوريا خلال السنوات الأخيرة، بحثاً بالدرجة الأولى عن بلاد لا تعاني مشكلة في الخدمات، ضامنين قدرتهم على الاستمرار بالعمل فيها على أقل تقدير، ولعل دبي كانت الوجهة الأكثر اختياراً، لكن آخرين لم يقدروا على اتخاذ هذا القرار بعد، ولم تسنح الفرصة لهم، فيرتنون لفكرة الصمود، كشكل من أشكال درء الخجل، إذ ليس من السهل على الكثيرين أن يقولوا "أتمنى السفر إلى الخارج لكن لم تأتني فرصة مناسبة بعد"، إلى ذلك قد يחדش صورة النجم في أذهانهم على الأقل. كما أن أي فرصة للتعبير عن الصمود، هي إن لم تأت بأي نتيجة، فعلها تجد حضوراً مرحباً به في نقاباتهم، وتظهر وطنيتهم أمام الجمهور، الذي عله أكثر من يعرف بأن أيًا منهم لن يفوت فرصة عمل في الخارج، إلا من بلغ من العمر عتياً.

## السويداء تعيد تمزيق الأسد

إبراهيم العلوش



الأحداث الأخيرة في السويداء، التي وقعت في 4 من كانون الأول الحالي، أعادت تأكيد رفض السوريين لنظام الأسد، عبر تمزيق صور رئيس النظام واقتحام مبنى المحافظة، وأثبتت الأحداث أن هذا النظام لم يطور أي طريقة للتعامل مع الناس، ولم يكلف نفسه تفهّم ردود فعل المتظاهرين، وكما في أول مظاهرة قام بها السوريون، فقد أطلق النار على المتظاهرين معتقداً أن المظهر العسكري وحده كفيل بتراجع الناس عن مطالبهم.

نفس اللغة لا يزال يتحدث بها أنصار النظام و"شبيحته"، الذين ادّعوا أن جهة مجهولة ومندسّة هي التي أطلقت النار على المتظاهرين وعلى قوات الشرطة وقتلت وجرح عددًا منهم، في محاولة لإثبات سلمية ردود فعل النظام وحرصه على أرواح المواطنين، الذين قتل منهم مئات الألوف بالبراميل والصواريخ، ولا يزال إلى اليوم يعتقل عشرات الألوف ويتسلى بتعذيبهم وابتزاز أهاليهم.

أهالي السويداء ذاقوا نفس معاناة السوريين من تهجير، وعانوا من عصابات وميليشيات النظام التي اصطنعها قادة المخابرات، أمثال وفيق ناصر وكفاح الملحم، مثل عصابة راجي فلحوط وغيرها من العصابات التي قتلت أعداداً كبيرة من أهالي السويداء، ومن أبرزهم الشيخ البلعوس الذي رفض مع أنصاره أن تتحول السويداء إلى وجبة إيرانية شهية.

على واجهات المباني الحكومية، لا تزال صورة بشار الأسد تعلق في مناطق سيطرة النظام، بزي عسكري استولى عليه وعلى الرتب التي يحملها بطريقة غير شرعية وغير مهنية في صيف عام 2000، إذ تم ترفيعه عبر العصابة العسكرية التي استولت على مقاليد الحكم في قيادة الأركان، وكان يرأسها مصطفى طلاس، العصابة التي اغتصبت الحكم بعد وفاة حافظ الأسد وسلّمت البلاد بانقلاب أبيض إلى بشار الأسد، وكانت الرتب والترفيعات تنهال عليه بشكل يثير السخرية.

وبنفس الطريقة التي قام بها السوريون منذ 2011، ارتقى أهالي السويداء إلى الصورة المعلقة على واجهة مبنى المحافظة ومزّقوها، ومزّقوا صور حافظ الأسد المؤسس الحقيقي لهذا الخراب الذي تعانيه سوريا اليوم.

أما قوات النظام فقد استعرضت قوتها بسيارات مدرعة، وأطلقت النار على المتظاهرين الذي دخلوا مبنى المحافظة معبرين عن رفضهم لهذا النظام ولسياساته، التي أوصلتهم إلى الجوع والقهر والقتل المنظم من قبل أجهزة المخابرات، التي لا يهمها إلا بقاء صورة بشار الأسد معلقة على المباني الحكومية.

جرّب النظام إخضاع أهالي السويداء عبر تسفير فصائل من "داعش" إلى مدينتهم، وتهديد الأهالي بالخطر "الداعشي" الذي تتاجر به أجهزة النظام وتدعم وجوده بشكل علني في السويداء، وقد قام الفصيل الذي تم ترحيله باللباصات الخضراء من دمشق إلى السويداء بقتل وحطف عدد من أهالي السويداء بشكل مأساوي، وكانت مساهمة نظام الأسد واضحة في هذا الانتهاك الإرهابي الذي أثبت أنه شريك لقوات "داعش"، ويعيد تأهيلها للعمل ضد معارضيه بالتوازي مع إطلاقه الدائم لنغمة محاربة الإرهاب والتطرف التي يتاجر بها بشكل مكشوف.

وجرّب النظام التحريض الطائفي بتنظيم عصابات من المجرمين الذين يسكنون المناطق البدوية وتحريضهم على أهالي السويداء، مستعملًا أساليبه المتقنة في تمزيق النسيج السوري لمصلحة بقاء عائلة الأسد، ولكن هذا الأسلوب تم التغلب عليه بفضل توحيد أهالي السويداء ومحاربتهم للعصابات الإجرامية.

كما جرّب النظام إيقاع الحرب بين درعا والسويداء، وكانت أجهزة المخابرات تعد لحرب بين أهالي المحافظتين، ولكن العقلاء من الطرفين رفضوا هذا التحريض الطائفي، وتمسكوا بحسن التعامل بين الجارتين، رافضين اللعبة المخابراتية التي نجحت في بعض المدن

السورية، كمدينة حمص التي تم فيها تأجيج الشعور الطائفي ضد المتظاهرين، وتصوير المطالب بالحرية كمطالب طائفية تستهدف ترحيل العلويين من المحافظة، ناسفة تعايش الناس في حمص وتسامحهم.

تغلب أهالي السويداء على الأعياب النظام وعصاباته عبر توحيدهم خلف شيوخ العقل الدينية، بعد أن فشلت القوى السياسية بتوحيدهم، وهم تجمعوا، في 4 من كانون الأول الحالي، مطالبين النظام بوقف سياسات التجويع، فأبلا بلا خبز وبلا كهرباء وبلا محروقات، والنظام يتعطل بحرب أوكرانيا وبحصار إيران، ويطالب بعض أنصار النظام أن يتظاهر الناس ضد العقوبات الدولية على نظام الأسد، ويحاولون تبرئته من الجرائم الجسيمة التي ارتكبها ولا يزال مستمرًا بارتكابها عبر السنوات العشر الماضية.

مظاهرات السويداء ضد الجوع والقمع والتهجير استمرار لثورة السوريين منذ ربيع العام 2011، وتأكيد على أن هذا النظام غير جدير بحكم سوريا، ويجب أن يتم تخليص السوريين منه ومن عصاباته، وهو يفشل كل يوم في إدارة البلاد، والوقائع تثبت ذلك سواء عبر فشل النظام بإدارة الحياة اليومية للسوريين، أو عبر فشله في إخراج السوريين من العزلة الدولية، وفشله في إيجاد لغة جديدة للتفاهم مع السوريين ومشاركتهم القرارات التي تهم حياتهم وتحفظ كرامتهم.

لقد أثبت النظام عبر إطلاق النار على المتظاهرين من جديد أنه لم يطور أي نشاط سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي في سوريا، باستثناء وحيد هو تطويره صناعة "الكبتاجون" وتطوير طرق تسويقه وتهريبه إلى الدول المجاورة، إلى درجة أن "الكبتاجون" صار أهم علامة مميزة لنظام الأسد الذي يستثمر في هذه التجارة من أجل ضمان استمراره على أطلال سوريا التي خرّبها.

عنب بلدي  
ملف العدد 564  
الأدب 11 كانون الأول 2022

إعداد:  
جني العيسى  
حسن إبراهيم  
لجين مراد



أطفال سوريون محرومون من المدرسة

تعليم على

الهوية في لبنان

لم تفلح خطط الاستجابة الأممية والدولية في حل أزمة تعليم اللاجئين السوريين المتفاقمة في لبنان على مدى سنوات، مسجلة إخفاقاً يضاف إلى سجل الإخفاقات العديدة التي تأثر بها السوريون من النازحين واللاجئين داخل وخارج البلاد. يعاني اللبنانيون عدة أزمات معيشية واقتصادية وسياسية تضرب البلاد، كان لأطفال اللاجئين السوريين النصيب "الأكبر" من الآثار السلبية الناتجة عنها، وجاء التمييز العنصري وتعامل السلطات الحكومية وقراراتها فيما يخص واقعهم التعليمي، ليدفع بنسبة الأطفال المتسربين من المدارس إلى الازدياد والوصول إلى أرقام غير مسبوق.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، أزمة العملية التعليمية للاجئين السوريين في المدارس اللبنانية، سواء الحكومية أو الخاصة، وتعامل السلطات معها، بالإضافة إلى دور المنظمات الأممية في تخفيف العبء عنهم، كما تبحث مع خبراء المقترحات الممكنة لتحسين واقع التعليم، ومدى إمكانية تحقيقها، في ظل الظروف الحالية.

## التعليم الدكومي..

### السوريون متنوعون من "الدمج"

"أولادي التنين الكبار انحرموا من التعليم، عم نحاول كلنا لنخلي الصغار يكملوا تعليمهم"، بهذه الكلمات عبرَ اللاجئ السوري المقيم في لبنان أديب القاق عن قناعته بأهمية متابعة طفليه الصغيرين تعليمهما، "مهما كان الثمن"، وفق تعبيره.

استطاع أديب، بعد لجوئه إلى لبنان عام 2013، تسجيل أطفاله الأربعة في مدرسة خاصة لكن لفترة مؤقتة، إذ أجبرته خسارة العائلة كل ما تملك في سوريا وارتفاع تكاليف الالتحاق بالمدراس الخاصة على البحث عن بديل، كما دفع سوء الوضع المعيشي الشاب لاحقاً لإخراج ابنه الكبيرين من المدرسة للبحث عن فرصة عمل تمكنهما من مساعدة العائلة مادياً.

ورغم محاولاته المتكررة، لم يجد أديب لطفليه الصغيرين، غنى وعبد الحكيم، مكاناً في المدارس الابتدائية القريبة، حيث يقيم في محافظة جبل لبنان، إذ أغلقت تلك المدارس أبوابها في وجه السوريين، ومنعت دخولهم في الدوام الصباحي، كما لم تقبل بإضافة دوام مسائي لهم.

سجل أديب أولاده في مدرسة تبعد عن منزلهم نحو سبعة كيلومترات، موضحاً أنه يدفع راتب ابنه الكبير العامل بأجر شهري لا يتجاوز ثلاثة ملايين ونصف المليون ليرة لبنانية (نحو 100 دولار أمريكي)، لتأمين البنزين وتوصيل طفليه إليها.

أمام مدرسة أولاد أديب، ينتظر عشرات الأهالي يومياً، بحسب ما قاله لعنب بلدي، بحثاً عن فرصة لتسجيل أبنائهم، مشيراً إلى معاناة اللاجئين السوريين وحرمان أطفالهم من التعليم، بسبب محدودية الأعداد التي تستقبلها المدارس اللبنانية في الدوام المسائي المخصص للسوريين.

#### "التعليم في حالات الطوارئ"

يعتمد لبنان على نموذج التعليم في حالات الأزمات الإنسانية المتعارف عليه عمومًا بـ"التعليم في حالات الطوارئ"، وهو النموذج الأكثر اعتماداً في التفكير والتخطيط لتعليم الأطفال اللاجئين الذين يعيشون مؤقتاً في دول مضيقة بانتظار إعادتهم إلى وطنهم. وبحسب دراسة صادرة عن مركز "الدراسات اللبنانية"، تؤكد السلطات اللبنانية في أكثر من مناسبة اعتمادها هذا النموذج، وهي التي تنتظر إلى اللاجئين من سوريا على أنهم نازحون، ومن هنا يتميز هذا الأسلوب في العمل الإنساني والإغاثي بالتعامل مع تعليم اللاجئين باستخدام السياسات والبرامج القصيرة الأمد، وبتعدد استخدام السياسات التي تهدف إلى الدمج الاجتماعي أو الاقتصادي أو التربوي الطويل الأمد.

اتجهت وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية لفصل الطلاب السوريين عن أقرانهم اللبنانيين في مقاعد الدراسة من خلال استحداث نظام التعليم المسائي، الأمر الذي لعب دوراً أساسياً في تعزيز الأفكار العنصرية، وفرض صعوبات أكبر على الطلاب السوريين الذين يحاولون الاندماج في بلاد اللجوء.

كما حرم هذا النظام كثيرين من الطلاب من التعليم، إذ يفضل معظم السوريين تسجيل أطفالهم في الدوام الصباحي، باعتبار المعلمين والمعلمات في الدوام المسائي من "المتعاقدين"، أي ليسوا من أصحاب المهارات التعليمية.

وتمتد فترة التعليم المسائي لأربع ساعات، من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً، دون أوقات راحة للطلاب، ما يضعف من جودة التعليم وقدرة الطلاب على تلقي المعلومة، بالإضافة إلى اضطراب العديد من الطلاب للعودة في وقت متأخر إلى منازلهم، جراء طول المسافة بين المدرسة وأماكن سكن عائلاتهم، مع عدم توفر المواصلات، بحسب الدراسة الصادرة عن مركز "الدراسات اللبنانية".

وقبل بدء العام الدراسي الحالي، نفى وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال، عباس الحلبي، احتمالية دمج الطلاب السوريين بالتعليم الرسمي قبل الظهر، بعد حديث عدة مصادر غير رسمية، معتبراً أن الأمر "غير مطروح، وليس إلا مؤامرة على التعليم الرسمي، لعدم تشجيع الأهل على تسجيل أولادهم بالمدراس الرسمية".

اللاجئ السوري المقيم في لبنان أديب القاق، قال لعنب بلدي، إنه راجع مدرسة طفليه قبل فترة قصيرة خلال فترة الدوام الصباحي للطلاب اللبنانيين، لكنه قوبل بالإساءة من قبل إحدى المعلمات التي رفضت دخول سوري إلى المدرسة خلال دوام الأطفال اللبنانيين، "بحسب تعبيره".

#### عقبات إضافية

إلى جانب الفصل بين الطلاب، عرقلت وزارة التربية اللبنانية دخول الطلاب السوريين إلى المدارس من خلال منع الطلاب من إجراء الاختبارات المدرسية دون تقديم أوراق رسمية، ما أجبر العديد من العائلات السورية على دفع مبالغ تفوق قدرتها، والعودة إلى سوريا بظروف خطيرة لاستخراج الوثائق الرسمية، بحسب تقرير صادر عن منظمة "هيومن رايتس ووتش" عام 2021.

من جهته، قال أديب القاق، إن العديد من المدارس، بينها مدرسة طفليه، لم تضح الأوراق الرسمية شرطاً للقبول هذا العام على خلاف الأعوام الماضية. وفي آذار الماضي، وثّق تقرير لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية عدم قدرة العديد من الأطفال اللاجئين على الالتحاق بالمدراس العامة، لأن أسرهم لا تستطيع تحمل تكاليف المواصلات، أو لأن المدارس العامة رفضت تسجيلهم.

وحسب التقرير، أفاد 29% من أصل 443 طفلاً، في عام 2019، بأن المدارس اللبنانية رفضت السماح للأطفال السوريين بإجراء امتحانات إلزامية، إذا لم تكن لديهم إقامة قانونية في لبنان، وهي مطلوبة ابتداءً من سن 15 عاماً، ولكن 70% من السوريين لا يستطيعون تحمل تكاليفها أو هم غير مؤهلين للحصول عليها.



أطفال سوريون في مكب بلاستيكي في بيروت 30- من حزيران 2022 (AP)



## قطاع مهالك وأزمات تتراكم

منذ عام 2019، شهد قطاع التعليم في لبنان أزمات متتالية، قوبلت جميعها بحلول مع وقف التنفيذ، ما أضر موعد العودة إلى المدارس في مرات كثيرة بالنسبة للطلاب اللبنانيين، وحال دون العودة أساساً للطلاب السوريين. وتفاقت أزمة قطاع التعليم اللبناني متأثرة بأزمة المصارف التي ظهرت عام 2019، وأعقبها انفجار مرفأ بيروت في آب 2020، الذي وضع لبنان في مواجهة مع المزيد من المشكلات الاقتصادية، وأسهم بالمزيد من الانهيار المالي في لبنان، عززه ما رافق ذلك من تقلبات سياسية واقتصادية، إلى جانب أزمة الموارد الطاقة وضعت سوق المحروقات في حالة عدم استقرار. هذه العوامل وغيرها أدت إلى تدهور قيمة الليرة اللبنانية أمام الدولار الأمريكي بنسبة وصلت إلى أكثر من 90%، ليكون قطاع التعليم واحداً من أبرز القطاعات المتأثرة بتلك الأزمات.

وبحسب تقرير للبنك الدولي، كان من أبرز تداعيات الأزمة الاقتصادية على قطاع التعليم، انتقال حوالي 55 ألف طالب من التعليم الخاص إلى الحكومي، جراء العجز عن تسديد الأقساط، ما ضاعف الضغط على القطاع الحكومي.

وقبل عام 2019، كانت نسبة الطلاب المسجلين في التعليم الخاص المجاني وغير المجاني للعام الدراسي 2017-2018 نحو 66% من إجمالي عدد الطلاب، بينما انخفضت هذه النسبة بحوالي 6% في العام الدراسي 2020-2021، بحسب إحصائية صادرة عن "المركز التربوي للبحوث والإنماء" في لبنان.

#### التعليم عن بُعد.. ضغوط إضافية

طرح خيار التعليم عن بُعد، لأول مرة، بعد انفجار مرفأ بيروت الذي أسفر عن تضرر حوالي 163 مدرسة، وعرض طفلاً واحداً على الأقل من بين كل أربعة أطفال في المدينة لخطر فقدان تعليمهم.

بينما صار التعليم عن بُعد ضرورياً في أنحاء البلاد كافة، في ظل انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) عام 2020، وما فرضه من تحديات كبيرة على المعلمين والطلاب وعائلاتهم.

وفي العام الدراسي الماضي، لم يتلقَ 700 ألف طفل تعليمهم، أي ثلث السكان في سن الدراسة، بينما تلقى حوالي مليون و300 ألف طفل تعليمًا محدوداً، إذ لم يملك قطاع التعليم منصات رقمية مؤهلة للتعليم عن بُعد.

وأظهرت دراسة استقصائية أجرتها "الجامعة اللبنانية الأمريكية" (LAU)، ومركز "الدراسات اللبنانية" (Centre for Lebanese Studies)، بالإضافة إلى "شبكة المشاركة المحلية لأبحاث اللجوء" (LERRN)، أن الجزء الأكبر من التعليم

منذ عام 2019، شهد قطاع التعليم في لبنان أزمات متتالية، قوبلت جميعها بحلول مع وقف التنفيذ، ما أضر موعد العودة إلى المدارس في مرات كثيرة بالنسبة للطلاب اللبنانيين، وحال دون العودة أساساً للطلاب السوريين. وتفاقت أزمة قطاع التعليم اللبناني متأثرة بأزمة المصارف التي ظهرت عام 2019، وأعقبها انفجار مرفأ بيروت في آب 2020، الذي وضع لبنان في مواجهة مع المزيد من المشكلات الاقتصادية، وأسهم بالمزيد من الانهيار المالي في لبنان، عززه ما رافق ذلك من تقلبات سياسية واقتصادية، إلى جانب أزمة الموارد الطاقة وضعت سوق المحروقات في حالة عدم استقرار. هذه العوامل وغيرها أدت إلى تدهور قيمة الليرة اللبنانية أمام الدولار الأمريكي بنسبة وصلت إلى أكثر من 90%، ليكون قطاع التعليم واحداً من أبرز القطاعات المتأثرة بتلك الأزمات.

وبحسب تقرير للبنك الدولي، كان من أبرز تداعيات الأزمة الاقتصادية على قطاع التعليم، انتقال حوالي 55 ألف طالب من التعليم الخاص إلى الحكومي، جراء العجز عن تسديد الأقساط، ما ضاعف الضغط على القطاع الحكومي.

وقبل عام 2019، كانت نسبة الطلاب المسجلين في التعليم الخاص المجاني وغير المجاني للعام الدراسي 2017-2018 نحو 66% من إجمالي عدد الطلاب، بينما انخفضت هذه النسبة بحوالي 6% في العام الدراسي 2020-2021، بحسب إحصائية صادرة عن "المركز التربوي للبحوث والإنماء" في لبنان.

بينما صار التعليم عن بُعد ضرورياً في أنحاء البلاد كافة، في ظل انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) عام 2020، وما فرضه من تحديات كبيرة على المعلمين والطلاب وعائلاتهم.

وفي العام الدراسي الماضي، لم يتلقَ 700 ألف طفل تعليمهم، أي ثلث السكان في سن الدراسة، بينما تلقى حوالي مليون و300 ألف طفل تعليمًا محدوداً، إذ لم يملك قطاع التعليم منصات رقمية مؤهلة للتعليم عن بُعد.

وأظهرت دراسة استقصائية أجرتها "الجامعة اللبنانية الأمريكية" (LAU)، ومركز "الدراسات اللبنانية" (Centre for Lebanese Studies)، بالإضافة إلى "شبكة المشاركة المحلية لأبحاث اللجوء" (LERRN)، أن الجزء الأكبر من التعليم

عن بُعد في لبنان اعتمد على تطبيق "واتساب"، دون أي استعدادات أو توجيهات لكيفية تقديم تعليم فعال عبر هذا التطبيق. كما تعذّر على مئات الطلاب، معظمهم من السوريين، الوصول للتعليم عن بُعد، جراء عجزهم عن تأمين الأجهزة الإلكترونية والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي.

يأتي ذلك في وقت يعجز فيه السوريون عن توفير الحد الأدنى من الإنفاق اللازم لضمان البقاء على قيد الحياة، إذ يعيش تسعة من أصل كل عشرة لاجئين سوريين في فقر مدقع، وفق تقرير لمفوضية اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في 29 من أيلول 2021.

#### المعلمون يضربون.. تلاعب بالمساعدات

"بنتي صف تاسع وهلا (حتى الآن) ما أخذت ولا درس"، هذا ما قاله اللاجئ السوري في لبنان أديب القاق لعنب بلدي، معرباً عن قلقه حيال مستقبل ابنته غنى التي تدرس في الصف التاسع بدوام مسائي بمدرسة حكومية، برفقة أخيها عبد الحكيم في الصف السادس.

وأضاف أديب أن إدارة المدرسة أخبرتهم قبل أيام بتأجيل موعد بدء الدوام المسائي للطلاب السوريين، وأرجعت ذلك إلى استمرار إضراب المعلمين.

وبسبب الأزمات الاقتصادية المتزايدة، يستقبل المعلمون اللبنانيون موعد العام الدراسي، في كل عام، بتنظيم إضرابات، وعدم التحاقهم بالمدراس احتجاجاً على انخفاض قيمة رواتبهم التي لا تتناسب مع الغلاء المعيشي في لبنان، بالإضافة إلى تأخر تسلم رواتبهم، وعلى عدم منحهم الحوافز المصروفة لهم من قبل البنك الدولي.

وتزداد حدة الإضراب في الدوام المسائي المخصص للطلاب السوريين، رغم أن نصف أموال المانحين المخصصة لدعم اللاجئين السوريين في لبنان تذهب لوزارة التعليم اللبنانية.

أزمة رواتب المعلمين المسؤولين عن الطلاب السوريين، ترتبط بتحويل المانحين المساعدات بالدولار الأمريكي عن طريق البنك المركزي اللبناني، الذي يأخذ معظم المساعدات قبل وصولها إلى المستفيدين.

ويقدم المانحون مبلغاً محدداً بالدولار لكل طالب سوري مسجل في المدرسة الحكومية، معتمدين على المعلومات المقدمة من قبل وزارة التربية والتعليم اللبنانية التي تتلاعب بالأرقام، بحسب تحقيق أجرته قناة "الجديد" اللبنانية.

وكشف التحقيق عن أن الوزارة تلقت فائضاً يقدر بحوالي سبعة ملايين دولار خلال العام الدراسي 2019-2020، بسبب تقديم تقارير للمانحين تتضمن عدد طلاب أكثر من الحقيقي.



إن أصل مشكلة تفاقم أزمة التعليم للاجئين السوريين في لبنان كجميع الأزمات المرافقة لها، هو غياب منظمة أو جهة سياسية أو هيئة حقوقية رسمية تمثيهم بشكل رسمي، فمدافع عن حقوقهم وتحميتهم من التعرض للإساءة أو لانتهاكات حقوق الإنسان.

الباحث والمدرّب في منظمات المجتمع المدني، والخبير في شؤون الحكمة، الدكتور باسم حداد

من ناحية الاهتمام والتواصل مع الأهل، لتحسين مستوى الطالب التعليمي.

#### التنمر.. أحد الأسباب

لم تكن أسباب لجوء الشباب حسين لتسجيل أطفاله بالمدارس الخاصة بعيدة عن تلك التي دفعت الشباب السوري قيس إبراهيم (33 عاماً) لتسجيل طفله محمد (ست سنوات) في الصف الأول، وطفلته أميرة (أربع سنوات) في صف الروضة الثانية ضمن إحدى المدارس الخاصة في بلدة السعديات، وتبعد 26 كيلومتراً عن العاصمة بيروت.

تعرّض بعض الطلاب السوريين للتنمر في المدارس الحكومية، وتحديد الدوام خلال فترة المساء، إضافة إلى تكرار توقف التعليم بسبب الإضرابات، هي أسباب يراها قيس الذي يعمل في إحدى المزارع، كافية لتسجيل طفله في مدرسة خاصة.

وزعت المدرسة جدول الأقساط والرسم محددة بالليرة اللبنانية، لكن لا مانع من أن يدفع الأهل بالدولار، ويدفع قيس مبلغ 150 دولاراً كقسط لطفله محمد، و135 دولاراً لطفلته أميرة، خلال السنة، وهي مقسمة على دفعات حددتها المدرسة، ورسم تسجيل عن كل طفل تبلغ 120 دولاراً، بالإضافة إلى 40 دولاراً للمدرسة بدل احتياجات من أوراق ومطبوعات.

كما دفع قيمة اللباس الذي اشتراه من المدرسة عشرة دولارات، وتكلفة شراء القمصان 30 دولاراً، يضاف إليها مبلغ 15 دولاراً أجرة نقل للباس (أوتوكار) على كل طالب، وتزيد بحسب بُعد المنطقة عن المدرسة، كما قال قيس.

تكاليف مرافقة للمدارس الخاصة تكاليف وأعباء مالية مدرسية تلازم عائلة الشاب طوال العام الدراسي، حرمتها من تأمين احتياجات عديدة، مضافة إلى تكاليف فرضتها الحياة اليومية من إيجار منزل وفواتير كهرباء وغاز ومياه ومواد غذائية وأدوية وغيرها، وفق الشاب حسين الخلف.

وأضاف حسين أنه يدفع نهاية كل شهر 20 دولاراً لمدة سبعة أشهر، والقسط الشهري لطالب الصف الأول 30 دولاراً، وتزيد الدفعات الشهرية كلما علا الصف، لافتاً إلى أن الكتب والقرطاسية يشتريها أهالي الطلاب. ودفع هذا العام ثمن كتب صف الروضة الثانية ما يقارب 50 دولاراً، عدا عن القرطاسية من دفاتر وأقلام وألوان، وكتب الصف الأول حوالي 100 دولار، دون القرطاسية، يضاف إلى المدفوعات لباس المدرسة الخاصة الذي تم شراؤه من المدرسة بقيمة 25 دولاراً، كما يجب على طالب الصف الأول شراء لباس الرياضة من هيئة المدرسة بقيمة 25 دولاراً (هذا اللباس إجباري لا يتم دخول الطلاب دون الالتزام بالزي المدرسي). تفرض كل مدرسة خاصة لباساً مدرسياً خاصاً بها يختلف عن غيرها من المدارس، وفي حال نقل الطالب من مدرسة لأخرى يجب عليه شراء لباس جديد.

يواصل حسين طفليه إلى المدرسة بدراجه النارية، لعدم قدرته على دفع مبلغ 20 دولاراً في الأسبوع تُفرض على كل طالب لنقله بالحافلة المدرسية، لافتاً إلى أن أعباء التكلفة المادية لا تنفي أن المدارس الخاصة أفضل من المدارس الحكومية



تلاميذ يلعبون في باحة مدرسة بمنطقة المرح الرفاع في لبنان (مركز غرسة التعليمي)

## المدارس الخاصة للسوريين

### رسمياً ممنوعة.. عملياً مرسومة والدفع بالدولار

صفوف رياض الأطفال التي تبدأ من روضة أولى بعمر ثلاث سنوات، وروضة ثانية بعمر أربع، وثالثة بعمر خمس سنوات.

اختار الشاب السوري الذي يعمل في أحد المطاعم براتب شهري حوالي 200 دولار أمريكي، مدرسة خاصة لتعليم طفليه، بدلاً من المدارس الحكومية، كون أولوية التسجيل في المدارس الرسمية للطلاب اللبنانيين، وفي حال جرى قبول الطلاب السوريين، تحدد المدرسة دوامهم في فترة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً، وهي عقبة أخرى أمام الأهالي.

اضطرت بعض العائلات السورية في لبنان إلى تسجيل أطفالها في مدارس خاصة كحل بديل وإجباري، ما وضع على عاتقهم أعباء مادية وتكاليف لا تتناسب مع واقعهم الاقتصادي والمعيشي المتردي.

قال الشاب لعنب بلدي، إن التكاليف المالية للمدرسة الخاصة تشكل عبئاً مالياً إضافياً على عاتق العائلة، وتشغل بالها قبل أشهر من بداية كل موسم دراسي، خاصة الأقساط الشهرية، ويذكر أنه دفع رسم التسجيل عن صف الروضة والصف الأول 40 دولاراً أمريكياً في بداية العام الدراسي.

ورغم إصرار وزير التربية والتعليم العالي في لبنان، عباس الحلبي، على أن يكون دفع الأقساط في المدارس الخاصة بالليرة اللبنانية، لم يمنع ذلك عدداً منها من فرض دفع جزء من أقساطها بالدولار، وهو ما عززه قرار حكومي برفض تعليم طلاب النازحين في المدارس الخاصة.

كما حمل قرار الحلبي عدة محاذير يعتبر تجاوزها خرقاً قانونياً، مفادها عدم جواز فرض المدارس الخاصة غير المجانية أي مبالغ، أيًا كانت تسميتها وأيًا كانت مقاديرها على أولياء أمر الطلاب المسجلين فيها، بالإضافة إلى القسط المدرسي الذي تستوفيه من كل منهم.

المناطق الآمنة في سوريا وهي كثيرة". وهددت أصحاب تلك المدارس الخاصة، بحال موافقتهم على تلك العروض، باتخاذ إجراءات عقابية ضدهم، بدءاً من عدم الاعتراف بقانونية تسجيل هؤلاء التلاميذ، وصولاً إلى منع تلك المدارس من استقبال تلاميذ جدد، وإيقافها عن الاستمرار في التدريس، وسحب تراخيص عملها عند الاقتضاء.

وفي ظل ما يتعرض له اللاجئون في المدارس الحكومية اللبنانية، كان لدى العديد منهم خيار تدريس أطفالهم بمدارس خاصة، حيث ترتفع السوية التعليمية، وتقل نوعاً ما المعاملة التمييزية، لكن هذا الخيار لم يعد متوفراً رسمياً هذا العام، ولكن عملياً بحسب ما رصدته عنبل بلدي، لم تلتزم العديد من المدارس بهذا القرار، دون أسباب واضحة لذلك.

#### الدفع بالدولار حصراً

قبل بداية العام الدراسي الحالي، سجّل الشاب حسين الخلف (سوري 32 عاماً) طفله علي (سبع سنوات) في الصف الأول وطفلته سمر (أربع سنوات) في صف "روضة ثانية" في بلدة غادير قضاء كسروان (تبعد عن العاصمة بيروت 22 كيلومتراً).

الطفل علي الذي يُفترض أن يكون في الصف الثاني، تأخر عاملاً عن الالتحاق سابقاً في صفوف الروضة، لعدم قدرة العائلة مالياً، ما زاد عليه عاملاً دراسياً إضافياً، إذ تضع المدارس الحكومية والخاصة في لبنان شرطاً لقبول أي طالب ضمن الصف الأول، وهو أن ينهي دراسة في صف رياض أطفال واحد كحد أدنى، من بين

"إذا لم يتعلم اللبنانيون، فلن يكون ممكناً تعليم غير اللبنانيين، مهما كانت الأساليب والمشاريع"، عبارة حملها بيان لوزارة التربية والتعليم في لبنان، صدر في 27 من أيلول الماضي، لخصت أسباب رفض الوزارة السماح للمدارس الخاصة بتدريس طلاب اللاجئين، رغم تعهد الجهات المانحة بتحمل جميع التكاليف والرسم.

وأكدت الوزارة عدم قبولها أي محاولة لدمج طلاب نازحين وتوطينهم من خلال القطاع التربوي الخاص، ووصفت دمج التلاميذ السوريين بالمدارس الخاصة بـ"التوطين المقتنع"، واعتبرت أن قرارها يأتي من "سياسة وطنية وتربوية واضحة، تقضي بإعادة النازحين إلى

## التعليم في لبنان للأطفال السوريين

660 ألف طفل

عدد الأطفال السوريين في لبنان:

200 ألف طفل

عدد الأطفال الذين لم يذهبوا للمدرسة قط:

396 ألف طفل

عدد الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة في السنوات الأخيرة

| المدارس الحكومية: | المدارس الخاصة: |           |
|-------------------|-----------------|-----------|
| 43979             | 39073           | 2020-2019 |
| 38422             | 38457           | 2021-2020 |
| 57873             | 34550           | 2022-2021 |



## أين المنظمات من واقع التعليم؟

بحسب إحصائية صادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين السوريين في لبنان في سن المدرسة (من ستة إلى 17 عامًا) لم يذهبوا إلى المدرسة أبدًا، بينما انخفض معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة و14 عامًا بنسبة 25% عام 2021.

ووفقًا للإحصائية، استمر الاتجاه التصاعدي في عمالة الأطفال بين السوريين في لبنان عام 2021، إذ يعمل حاليًا ما لا يقل عن 27 ألفًا و825 طفلًا سوريًا لاجئًا، كما أن واحدة من كل خمس فتيات تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عامًا متزوجة، ونحو 56% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة و14 سنة تعرضوا لشكل واحد على الأقل من أشكال "التأديب العنيف".

### "المفوضية" تدعم الدوام المسائي

تواصلت عنب بلدي مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، لمعرفة تفاصيل دورها بضمان حقوق الأطفال السوريين في لبنان بقطاع التعليم، وتعاملها مع السلطات اللبنانية في هذا السياق، لكنها لم تتلقَ أي رد حتى ساعة نشر هذا التقرير.

المتحدثة الرسمية لدى مفوضية اللاجئين في لبنان، نادين مظلوم، قالت لعنب بلدي، إن المفوضية تعمل عن كثب مع جميع الشركاء، بما في ذلك الحكومة اللبنانية، لضمان رفاهية وحماية الأطفال اللاجئين في لبنان.

وفيما يتعلق بقضية التعليم، تدعم المفوضية وزارة التربية والتعليم العالي وتنفيذ الخطة الخمسية للحكومة اللبنانية بشأن التعليم، والتنسيق مع وزارة التربية والتعليم العالي على المستويين المركزي والإقليمي، للدعوة لإدماج اللاجئين في النظام الوطني، بحسب مظلوم، لكن الوضع الاقتصادي والبيئة المالية الخارجية يشكلان تحديًا كبيرًا أمام ضمان حصول جميع الأطفال في لبنان على التعليم.

وأوضحت مظلوم أن المفوضية لم تمارس أي ضغط على الحكومة اللبنانية لتسجيل اللاجئين في الدوام الصباحي إلى جانب الطلاب اللبنانيين، لكن برامجها ركزت على التدخلات المجتمعية، إذ فعلت نظام التعليم المجتمعي (Liaison ECLs)، وهي شبكة تابعة للمفوضية من منطوعي التوعية، الذين يعملون في مدارس الدوام الثاني للمساعدة في التسجيل ودوام الطلاب.

كما يتمثل دور "ECL"، بحسب المتحدثة، بتمكين التواصل بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور، وتوفير أنشطة الترفيه والمساعدة النفسية والاجتماعية والواجبات المنزلية، ومنع الغياب والتسرب، ومراقبة الظروف المدرسية وطرق التدريس وحصول اللاجئين على التعليم.

كما تتعاون المفوضية مع شركائها لتقديم المساعدة في الواجبات المنزلية ومجموعات الآباء والأمهات، بالإضافة إلى مشاريع محو الأمية الأساسية والحساب خارج المدرسة.

## ما الحلول

منذ السنوات الأولى، ركزت العديد من المنظمات الأممية والدولية جهودها على ضمان حق تعليم الأطفال السوريين في لبنان، ولكن الأزمات الاقتصادية الإقليمية والدولية أسهمت بنقص حجم الدعم والتمويل المقدم لهم، والذي أثر بشكل مباشر على الواقع التعليمي في البلاد.

وبحسب تقرير صادر عن مفوضية اللاجئين في حزيران 2021، يقدم المانحون الدوليون 300 مليون دولار سنويًا لقطاع التعليم في لبنان، لكن هذا المبلغ يغطي جزءًا ضئيلاً من الطلاب المحتاجين، إذ تغطي الخطة الرئيسية التي يمولونها الرسوم المدرسية لـ 528 ألف طفل لبناني وسوري فقط، بالإضافة إلى تكاليف المدرسة التي تدير فصول الدوام الثاني للطلاب السوريين، والتي تُمول منها 41% فقط حينها.

وتستهدف خطة طوارئ، لم تُمول بعد، 220 ألف طالب، دون أن تشمل السوريين في الدوام المسائي، أو الفلسطينيين، وتهدف إلى تزويد العائلات والمدارس والمعلمين بالمساعدات العينية والنقدية.

الباحث والمدرّب في منظمات المجتمع المدني، والخبير في شؤون الحكومة، الدكتور باسم حتاحت قال، إن أصل مشكلة تفاقم أزمة التعليم للاجئين السوريين في لبنان كجميع الأزمات المرافقة لها، هو غياب منظمة أو جهة سياسية أو هيئة حقوقية رسمية تمثلهم بشكل رسمي، فتدافع عن حقوقهم وتحميهم من التعرض للإساءة أو لانتهاكات حقوق الإنسان.

وأضاف حتاحت لعنب بلدي، أن سياسة الحكومة اللبنانية تعزز هذه الأزمة، إذ إن جميع المنظمات الأممية التي تقدم مساعدات للاجئين السوريين، هي عبارة عن منظمات وسيطة تقدم الخدمات لهم على أنهم نازحون وضيف غير دائمين، لكون الحكومة تعتبرهم

كذلك أساسًا، وعمل هذه المنظمات يخضع لرقابة الحكومة بشكل مباشر.

والأصل في قضية التعليم، أن اللاجئ يحصل على حقه الكامل في التعليم عندما تعترف الحكومة بحق الحماية الإنسانية له، لكن بما أن الحكومة اللبنانية تتعامل مع هذا الملف بنوع من الضغط على المجتمع الدولي، تعتبر العملية التعليمية من أهم البرامج التي يتم فيها انتهاك حقوق الأطفال السوريين بشكل كبير، بحسب الدكتور باسم حتاحت.

### مستقبل "ضبابي" مع بدء الترحيل

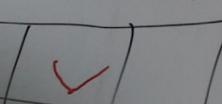
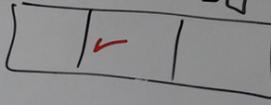
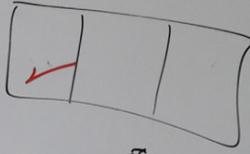
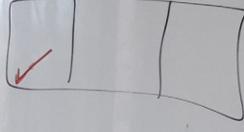
في 26 من تشرين الأول الماضي، وصلت أول دفعة من اللاجئين السوريين في لبنان إلى الأراضي السورية، بموجب خطة الحكومة اللبنانية لإعادة اللاجئين.

وذكرت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، أن دفعة من "المهجّرين" السوريين وصلت من المخيمات اللبنانية عبر معبر "الدبوسية" الحدودي مع ريف حمص، للعودة إلى مناطقهم "الآمنة والمحرة من الإرهاب"، على حد تعبيرها.

وفي 4 من تموز الماضي، كشف وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عصام شرف الدين، عن خطة لبنانية تنص على إعادة 15 ألف "نازح" سوري من لبنان بشكل شهري، إلا أنه لم يعد إلا 511 شخصًا فقط، بحسب أحدث بيان صادر عن "الأمن العام اللبناني" في كانون الأول الحالي.

وقال حينها، إنه "مرفوض كليًا ألا يعود النازحون السوريون إلى بلادهم بعدما انتهت الحرب فيها وبانت أمانة"، لافتًا في الوقت نفسه إلى خطة بغرض تشكيل لجنة ثلاثية تضم النظام السوري ومفوضية شؤون اللاجئين، إلى جانب لجنة رابعة تتكوّن من تركيا والعراق والأردن ولبنان، لتحقيق هذه "العودة".

أضغ ✓ في المربع المناسب عند سماع صوت الحرف (ص)



## خطط التسويق والإنعاش تفشل..

# دمضيات الساحل تترك دكومة النظام



عاملات يوضن الليمون في صناديق لتجهيزها إلى التصدير في معمل بحمية اللاذقية السورية - 1 من نيسان 2021 (tvzvezda)

عنب بلدي - حسام المحمود

تولي حكومة النظام السوري قيمة "سورية" لمنتجات الحمضيات، عبر تصريحات ومحاولات لتنشيط هذه الزراعة في ظل واقع اقتصادي مترد يعكس سلباً على الفلاحين من جهة، وعلى القدرة الشرائية للمواطن من جهة أخرى، ما يؤثر في تسويق المنتج بالسوق الداخلية، إلى جانب عقبات وعراقيل أمام التصدير.

تصريحات متكررة لمسؤولين من مختلف المستويات، وزيارات للمنطقة الساحلية، حيث تتركز زراعة الحمضيات، بينما لا تبشر المعطيات بمستقبل أفضل لمزارعي الحمضيات ومواسمهم.

وخلال حديث لإذاعة "ميلودي إف إم" المحلية، في 27 من تشرين الثاني الماضي، أوضحت مديرة البرنامج الوطني للجودة، رانيا عبد ربه، أن الحمضيات تحتل المراتب الخمس الأولى زراعياً في سوريا بحجم الإنتاج، مشيرة إلى صعوبة في الوصول إلى الأسواق العالمية، الأمر الذي اعتبرته نقطة ضعف.

وفي 2 من كانون الأول الحالي، بثت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) تسجيلاً مصوراً قالت إنه لاستمرار محصول الحمضيات من الفلاحين في طرطوس بشكل مباشر.

إجراءات دون جدوى وسبق ذلك مجموعة إجراءات اتخذتها حكومة النظام بهذا الصدد، إذ حددت المؤسسة السورية للتجارة، في 20 من تشرين الثاني الماضي، أسعار استرجار الحمضيات من المزارعين مباشرة، مع توفير خدمة النقل نهائياً وإياباً إلى أرض المزارع ومركز الفرز والتوضيب، وتقديم الصندوق الحقلي مجاناً، وتحمل أجور الفرز والتوضيب والقبان، وتوفير "الكومسيون" (العمولة).

كما وافق رئيس الحكومة، حسين عرنوس، في 17 من الشهر نفسه، على فرض ضريبة قدرها 200 ليرة سورية على كل كيلوغرام من مادة الموز المستورد، لدعم شراء محصول الحمضيات من قبل المؤسسة السورية للتجارة.

جاء ذلك بتوصية من اللجنة الاقتصادية بناء على اقتراح وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك. زمة القرارات هذه سبقتها نكبة

المحافظات، وتغذية أسواق "الهال" بالكميات الكافية من المحصول. كما كلفت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بالتنسيق مع اتحاد غرف التجارة السورية ومن يلزم، لبحث كل السبل لتصدير أكبر كمية ممكنة من موسم الحمضيات إلى الأسواق الخارجية، مع مراعاة شروط الجودة ومتطلبات الفرز والتوضيب. استبدال الغراس

في 16 من تشرين الثاني الماضي، وافق رئيس حكومة النظام، حسين عرنوس، على توصية اللجنة الاقتصادية التي تتضمن تأييد مقترح وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، بتقديم دعم للفلاحين والمزارعين من خلال برنامج تقديم الغراس الجديدة من الحمضيات بشكل مجاني، في سبيل استبدال الأشجار الهرمة.

وعزت حكومة النظام هذه الخطوة حينها لأهمية محصول الحمضيات في الاقتصاد الوطني، وتحقيق مستقبل أمثل لزراعته في المنطقة الساحلية. المهندس الزراعي أنس أبو طربوش، أوضح لعنب بلدي أن عمر الحمضيات يعتمد على الخدمة التي تلقاها الأشجار، لكنه في الوضع الطبيعي يتراوح بين 50 و75 عاماً، حسب الخدمة.

وبيّن المهندس أن العمر الإنتاجي يبدأ بعد الزراعة بنحو ثلاث أو خمس سنوات، ويرتبط بالخدمة التي تلقاها الشجرة من ري وتسميد وغيرها. وبالنسبة للأسباب التي تتطلب القلع، أوضح أبو طربوش أن حالات الصقيع والإفراط في السري ونقصه تنهي عمر الشجرة وتسبب في هرمها.

وبعد القلع يمكن للفلاح الاستفادة من الزراعات البينية (بين الأشجار)، من السنة الأولى لزراعة الغراس وحتى بدء الإنتاج، ومن الزراعات المفضلة كزراعات بينية الزراعات البقولية، كونها تمد

الأرض بالأزوت، لكن مع ذلك، لا يُنصح بها بسبب بعض الأمراض الفطرية التي تنتقل عن طريق الجذور، ويمكن أن تسببها هذه الزراعات.

### معمل عصائر.. طريق شائك

جرى الحديث منذ عام 2015 عن إقامة معمل حكومي للعصائر في محافظة اللاذقية، على مساحة 40 دونماً، بطاقة سنوية تبلغ 50 ألف طن عصائر حمضيات، و200 طن مكثفات استوائية، لكن المشروع لم يتعد نطاق التصريحات حينها، حتى أعاد إحياءه رجل الأعمال السوري المقرب من النظام سامر فوز، في شباط 2019.

وذكر فوز حينها عبر "تويتر"، أنه حصل على رخصة لإنشاء المعمل، بهدف استثمار العمالة الموجودة في المنطقة، وتنسيق الثروات المحلية، ودمجها مع طاقة الأفراد.

ورغم هذه التصريحات، فإن المعمل لم يبصر النور، حتى أوضح وزير الصناعة، زياد صباغ، في آب 2021، أنه لا جدوى من إقامة معمل عصائر حكومي، على اعتبار أن أغلبية حمضيات الساحل لا تصلح للعصر بل للمائدة فقط.

وتبع ذلك شهرين فقط، تأكيد المؤسسة العامة للصناعات الغذائية، في آذار الماضي، نيتها إحياء المشروع مجدداً "لأهميته الاقتصادية والاجتماعية، والوصول إلى ولادة مضمونة النتائج تسمح بترجمة المشروع على أرض الواقع"، وفق ما نقلته صحيفة "تشرين" الحكومية.

وبحسب الصحيفة، فالمشروع مطروح للمشاركة مع الجانب الإيراني ممثلاً بشركة "بيناد المستضعفين"، وفق محضر الاجتماع الموقع بين وزارة الصناعة والمؤسسة.

الباحث الاقتصادي الدكتور فراس شعبو، أوضح لعنب بلدي أن مشكلة

الحمضيات في سوريا تتجلى في تسويقها وتكاليف إنتاجها ونقلها داخلياً، إلى جانب ما وصفه بـ "التشبيح المالي" من خلال دفع صاحب المنتجات مبالغ على حواجز النظام عند نقلها بين المحافظات.

"لا موارد حقيقية في سوريا، باستثناء بعض الموارد الزراعية، والضرورية، بسبب فقدان حصة الدخل الوطني إلى حد بعيد، من سياحة وجمارك، ونفط وفوسفات، لذا جرى الاعتماد على الضرائب والرسوم بشكل أساسي"، وفق شعبو.

كما أن انخفاض قيمة العملة المحلية الشرائية، وتراجع الطلب على المنتج وصعوبة التصدير، قد تسبب ب تلف المحاصيل، في تكرار للسيتارو الذي جرى مطلع العام الحالي، وفق شعبو، مشيراً إلى غياب معامل تحويل المحصول إلى عصير ومرتبى من جهة، وصعوبة التخزين لغياب الكهرباء والمحروقات من جهة أخرى.

وفي الوقت نفسه، فإن أسعار الأسمدة المرتفعة وشح المحروقات، يضعان الفلاح أمام ميزان تجاري خاسر.

وحول إمكانية إنشاء معمل للعصائر في سبيل استيعاب الإنتاج، بيّن الباحث غياب الجوانب الاستثمارية لدى النظام، فالتركيز والأولوية لدفع الرواتب وتأمين الحدود الدنيا للمعيشة، وكل ما هو استثماري أو تنموي غير وارد حالياً.





سوريون ينتظرون في الصف المخصص لمعاملات الكملك في باحة مبنى إدارة الهجرة في اسطنبول - 11 من تشرين الثاني 2022 (عنب بلدي)

## روايات شبان سوريين:

# قلق "الكملك" يطاردنا في تركيا

عنب بلدي - ضياء عاصي

منذ بدء التغيير السورية عقب حراك الثورة الشعبي عام 2011، كان للاجئين السوريين في تركيا من بين دول اللجوء الأخرى النصيب الأقل بمواجهة البيروقراطية الحكومية في معاملات الأوراق الرسمية. ومع ازدياد القيود المفروضة على حاملي بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكملك) من السوريين في تركيا بالسنوات الأخيرة، سعى العديد من الشبان إلى الهجرة إلى أوروبا خلال العام الحالي في موجة مشابهة لهجرة 2015.

ولا يزال القسم الأكبر من حملة "الكملك" الذين لم يستطيعوا اللجوء إلى دول أخرى، إما لالتزامات عائلية وإما لأسباب مادية، يواجهون أزمات متعلقة بقيود تلك الوثيقة، تؤثر على سير حياتهم، دون وجود حلول جذرية من قبل السلطات التركية.

### سجن بلا حدود

بدأت معاناة "الكملك" مع علاء الدين العبيد (27 عاماً)، عندما دخل إلى تركيا بطريقة غير شرعية في 2016، إذ لم تكن سوى ولايات قليلة تقبل تسجيل السوريين فيها.

ذهب علاء إلى مدينة غازي عينتاب جنوبي تركيا، حيث يقيم أخوه، لكن لم تكن الولاية تمنح "الكملك"، فتوجه إلى العاصمة أنقرة واستخرج البطاقة.

بعد فترة وجيزة، حصل الشاب على قبول جامعي في مدينة نيدا جنوب شرقي البلاد، لكنه لم ينقل قيده إلى الولاية حتى بداية 2018، لتكون اللحظة التي ستغير مجرى حياته لاحقاً.

في أيلول من العام ذاته، استدعت إدارة الهجرة في الولاية علاء لتقديم أوراقه للحصول على الجنسية التركية الاستثنائية، التي انتظر في مراحلها أكثر من عامين، ليُصدم بعد هذا الانتظار الذي دام قرابة العامين بإزالة ملفه.

ست سنوات قضاها علاء في حدود "الكملك" الضيقة، وعند تخرجه في الجامعة عام 2021، وجد نفسه تائهًا بين أن يستمر على "الكملك"، أخذًا بعين الاعتبار كل المشكلات التي ستقيد تحركاته، وبين أن يكمل دراسته العليا للحفاظ على بطاقة الطالب التي تمنحه بعض التسهيلات.

قرر علاء إكمال دراسته في المدينة نفسها، وكان يحق له أن يصبح معيدًا في الجامعة، بحكم نيته المركز الأول على دفعته في كلية الهندسة، لكنه خسر هذه الفرصة لحمله "الكملك"، ولم يكن يتخيل أن يصل إلى هذه الحال، بحسب تعبيره.

في حديثه إلى عنب بلدي، قال علاء، "خسرت عدة فرص، منها منح دراسية في الخارج لأجل (الكملك)، خسرت عقد عمل في قطر لأجل (الكملك)، إلى جانب العديد من فرص العمل في تركيا أيضًا".

يملك علاء وفرة من الوقت خلال دراسته برنامج الدكتوراه حاليًا، لكنه لا يستطيع العمل، لقلّة الفرص في المدينة، ولعدم رغبة أرباب العمل بدفع تأمين صحي أعلى للسوريين الحاصلين على لقب مهندس.

وليس أمام الشاب إلا الأمل بأن يُعاد له ملف الجنسية المُزال، خلال ثلاث سنوات متبقية لإتمام دراسته، لتأخذ حياته وضعها الطبيعي المفترض.

يعتبر علاء نفسه خامة علمية، فهو لم يدرس فرعين بالوقت ذاته في نيدا فقط (هندسة معادن وهندسة إنشاءات)، بل درس ثلاث سنوات هندسة طاقة ميكانيكية في سوريا أيضًا، لكن العشوائية في عملية التجنيس لم تعط السوريين حقهم، بحسب قوله.

يشبه علاء العيش بـ"الكملك" بسجن مفتوح، وهو ما يضغط عليه، إذ دفعه الشعور بالتقييد المستمر لمحاولة اللجوء إلى أوروبا بطريقة غير شرعية، رغم خطورة الرحلة. وقال، "أن أعرض حياتي للخطر، أفضل من أن أبقى على (الكملك)، دون حياة فعلية كبقية البشر، إذ أصبح لدي شعور بأنني زائد على هذا الكوكب".

وأضاف، "المرحلة التي وصلت إليها، جمّلت الموت عندي في طريق الهجرة في سبيل التخلص من حالة الرعب التي سببتها لي (الكملك)". وتابع علاء، "إذا استمعت إلى شخصين يتحدثان بشأن (الكملك)، أغير مكاني لتفادي الشعور باليأس، فد (الكملك) عبارة عن يأس نافذ، يسلب الحياة".

### درس من التاريخ

مرت عشر سنوات منذ أن دخل إسماعيل (28 عاماً) إلى مخيمات اللجوء مع عائلته في تركيا عام 2012.

ومع قبوله في المنحة التركية "YTB"، خرج إسماعيل، الذي طلب عدم ذكر اسمه الكامل لمخاوف أمنية، من المخيم إلى الجامعة في 2014، وعندها استخرج "الكملك"، وكان الأمر مرثًا حتى بداية 2017، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

عقب ذلك، بدأت الأمور تسوء شيئًا فشيئًا بفرض قيود جديدة على "الكملك"، من بينها البصمة الأسبوعية لإثبات وجود السوريين في الولاية.

لم يتمكن إسماعيل من استيعاب هذا الأمر الذي اعتبره مجحفًا، ولا يُطبق

إلا على الأشخاص الذين يصدر بحقهم حكم السجن مع وقف التنفيذ، بحسب قوله.

إلى جانب الخلل في آلية الترشيح للجنسية التركية، شعر الشاب بالنقص غير المبرر، إذ لم يُستدع لتقديم أوراقه، بينما أقرانه من دفعته حصلوا على الجنسية بوقت قياسي خلال ستة أشهر في 2016. استمر ذلك الشعور قرابة ثلاثة أعوام، حتى رشّح اسمه في 2019، وعاش على أمل الحصول على الجنسية، منتظرًا اليوم الذي سيُخلص فيه من قيود "الكملك".

بعد قرابة عامين، فوجئ إسماعيل، الذي تخرّج بتخصص هندسة الميكاترونيك، بإزالة ملفه الخاص بالجنسية، دون توضيح الأسباب، في حين كانت الجنسية لا تزال تُعطى لأشخاص أميين، بحسب تعبيره.

وقال إسماعيل، "عقب ذلك، شعرت بأن الدنيا تبدت أمامي، وضاعت كل الفرص من العمل إلى السفر داخل وخارج تركيا، لكن الأمل بالله لا يزال موجودًا".

كل أمور الحياة مرتبطة بـ"الكملك"، حتى على الصعيد الاجتماعي، بحسب إسماعيل، مشيرًا إلى أن أحدا لا يجسب إبنته لحامل "الكملك" أيضًا.

تساءل الشاب عن الحل في هذه المتاهة المغلقة، التي تسببت بالكثير من الأزمات النفسية له على مدار السنوات الماضية.

وقال، "حملت خطيئة العيش بجنسيتي السورية، لكن لن أحصل هذا الذنب لأولادي، متمثلًا ببيت الشاعر أبي العلاء المعري، الذي قال: هذا جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد"، بحسب تعبيره.

### عام من الخوف

"الكملك" أيضًا كان هاجس قصة خالد محمد (23 عاماً)، الذي قدم إلى تركيا بطريقة غير شرعية منذ أكثر من عام، بغرض العبور إلى أوروبا.

في أثناء تجوله بمنطقة أكسراي بمدينة اسطنبول، قبضت الشرطة على خالد وأرسلته إلى مدينة أضنة للتصميم على "الكملك"، ومن هناك بصم الشاب وعاد إلى اسطنبول دون أن يكمل أوراقه ويستخرج الوثيقة. عبر خالد إلى اليونان 11 مرة، وفي كل مرة كان حرس الحدود اليوناني يعيده إلى تركيا، ومنذ حزيران الماضي، بدأ الجانب التركي بالتضييق على رحلات الهجرة أيضًا، ما اضطر الشاب لاستخراج "الكملك" كي لا يتعرض للترحيل بحال قبض عليه في طريق العودة. عدم وجود "الكملك" لأكثر من عام خلق حالة مركبة من الخوف المزعج عند خالد، حتى إنه كان يتحاشى الذهاب إلى دكان خارج حارته في حي الفاتح بمدينة اسطنبول، حذرًا من الترحيل، بحسب قوله.

في تشرين الأول الماضي، قدم أقرباء خالد من أوروبا، وكان يخرج معهم لمدة أسبوع كامل، إلا أنه لم يكن حاضرًا نهائيًا معهم، وكان يجلس مراقبًا المكان من حوله متحسبًا لمصادفة الشرطة في أي لحظة.

وإلى هذا اليوم لا يزال الخوف الذي حطم نفسية خالد مستمرًا، ما أثر على حياته الاجتماعية أيضًا، فهو يلازم المنزل منتظرًا المجهول، وفق ما قاله لعنب بلدي.

في تشرين الثاني الماضي، استطاع خالد استخراج "الكملك" من مدينة مرسين، إلا أنه لا يزال يقيم في اسطنبول دون إذن سفر، ما يسبب له قلقًا مستمرًا في تنقلاته.

يأمل خالد الذي لم يعيش هذا الخوف في سوريا، على حد قوله، ألا تعود "عقدة الكملك" بحال إبطالها لكونه مخالفًا.

### أبعاد "الكملك"

قابلت عنب بلدي العديد من الشبان الذين يتشاركون معاناة "الكملك" بطرق مختلفة، ومنهم الشاب يوسف بكور (27 عاماً)، الذي يعيش في تركيا منذ أكثر من

تسع سنوات، منها أربع مغترب عن أهله المقيمين في مدينة هاتاي جنوبي البلاد.

يوسف الذي يعمل باسطنبول ويحمل كملك مدينة هاتاي، أصبحت رؤية عناصر الشرطة همّة الأول، إذ توعدّه أحدهم بترحيله إلى سوريا وليس إلى هاتاي، بحال مصادفته مرة أخرى دون إذن سفر، قبل أربع سنوات.

يوسف اعتبر ما قاله الشرطي تهديدًا لاستقراره، فأرسل عائلته إلى هاتاي لضمان أمنهم، وبقي هو يعمل في اسطنبول ليعولهم، لكن أزمة "الكملك" صبغت عليه إيجاد عمل جيد، لقلّة المشغلين لشخص مخالف، وفق ما قاله.

من الأمور المتعلقة بـ"الكملك"، والتي يعدها الشاب علامة فارقة في حياته، لحظة تعرضه لحادث سير على دراجة نارية في منطقة يني كابي باسطنبول.

ورغم فقدانه الوعي وإصابته برضوض وجروح عدة، شرع يوسف بالهروب عنده استرداده وعيه إلى مكان يتوارى فيه عن الأنظار، مستحضرًا وضعه غير القانوني في المدينة.

وفي حين كان بأمس الحاجة للإسعافات الأولية ولخياطة جرح فوق جبينه، طلب من الناس حوله ألا يطلبوا الإسعاف، كي لا تتحول هذه الحادثة إلى مصيبة أكبر تنتهي بالترحيل وخسارته لعمله، بحسب تعبيره.

وصل عدد السوريين الذين حصلوا على الجنسية التركية إلى 211 ألفًا، بحسب ما أعلنه وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، في 18 من آب الماضي.

وبلغ عدد السوريين في تركيا المسجلين ضمن "الحماية المؤقتة" ثلاثة ملايين و570 ألفًا و234 لاجئًا سوريًا، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، في 1 من كانون الأول الحالي.

## ترميم حمامات إدلب..

## استثمار في الذاكرة والعوائد معنوية



حمام "الطاهرية" الأثري في مدينة إدلب بعد ترميمه 7- من كانون الأول 2022/عنب بلدي

عنب بلدي - لجين مراد

في طقوس مزجت بين مواويل ورقصات الماضي وتفاصيل الحاضر، عاد أهالي إدلب بمختلف أعمارهم للاجتماع في الحمامات الأثرية، محاولين تجاوز الأثر الذي تركته الحرب على البشر والحجر. بعد أن غيبتها الإهمال الحكومي، وتركتها الحرب عرضة للاندثار، توجه بعض أهالي إدلب للاستثمار في الحمامات الأثرية، وأعادوا ترميمها وفتح أبوابها، ما منح أهالي المدينة فرصة استعادة شيء من ذكرياتهم، وإبراز جزء من حضارتهم التي تحمل الكثير من حكايات الأبناء والأجداد.

ورغم أن عودة الحمامات الأثرية أعادت إحياء طقوس اجتماعية مفقودة، أثار الاستثمار بمواقع أثرية مخاوف عديدة من أن تسهم عمليات الترميم بطمس وتغيير معالم الحمامات وطابعها الأثري، خصوصاً بعد أن كانت هدفاً للقصف الذي دمر جزءاً كبيراً منها.

وخلال زيارته إلى حمام "الطاهرية" قال الرجل السبعيني لطفي دخان، لعنب بلدي، إن عودة الحمامات أعادت إحياء التراث والعادات والتقاليد القديمة. "عندما كنا أطفالاً كان الأهل يصطحبوننا إلى الحمامات بشكل دوري، واليوم نحن نعيد ما فعلوه قبل عشرات السنين، لتكون هذه الحمامات فرصة للقاء الأحبة والمرح"، تابع لطفي.

## ترميم أم تغيير معالم؟

مدير الآثار والمتاحف في مدينة إدلب، أيمن نابو، قال لعنب بلدي، إن الشرط الأول للاستثمار في المواقع الأثرية، حتى وإن كانت ملكية خاصة مثل الحمامات الأثرية، هو الحفاظ على وظيفة المبنى. وأوضح نابو أنه يجب على المستثمرين إعادة ترميم الحمامات لتخدم الأهالي بما يتطابق مع هدف بنائها قبل مئات السنين. ورغم محاولة مديرية الآثار الحفاظ على معالم الحمامات من خلال مراقبة عمليات الترميم، جرت بعض التجاوزات من قبل المستثمرين، وفق ما قاله نابو، مبرراً ذلك بالدمار الكبير الذي تعرضت له الحمامات. واضطرت المديرية لإيقاف عمليات الترميم في حمام "الطاهرية" عدة مرات، بسبب تجاوزات بمعايير

ترميم المباني، بحسب ما قاله نابو، معرباً عن مخاوف من تعرّض المباني الأثرية للهدم والاندثار، خصوصاً المباني التي تعد ملكيات خاصة مثل الحمامات، إذ يمكن لأصحابها هدمها بأي وقت. هذا ما يجعل حمايتها بحاجة إلى رعاية وقوانين خاصة، وفق ما قاله نابو، لافتاً إلى عدم وجود قوانين بهذا الخصوص في الوقت الراهن. من جهته، قال الباحث والمؤرخ فايز قوصرة، إن معظم الحمامات المرممة لم يطرأ تغيير على جوهرها وتوزيعها الفني المأخوذ من الحمام التركي، كما أن عمليات الترميم لم تستخدم التقنيات الحديثة، وذلك للحفاظ على الحمامات. بينما تعرّض حمام "الطاهرية" لعمليات تجميل للبناء الخارجي، لترميم الدمار الكبير الذي طاله خلال السنوات الماضية، وفق ما قاله قوصرة، معتبراً أن هذه العمليات "مقبولة علمياً"، باعتبارها لم تغير واجهة الحمام بالكامل، وحافظت على موقعه وقيمه التراثية.

## دوافع الاستثمار

في حين يعتمد الدخل المادي للمواقع الأثرية بالدرجة الأولى على السياحة، يجعل الواقع الأمني والمعيشي في إدلب فرصة الربح من الاستثمار في الأماكن الأثرية محدودة جداً، ما يطرح تساؤلات حول دوافع الاستثمار في الحمامات التي يتطلب ترميمها تكاليف كبيرة يتحملها المستثمرون وحدهم. "في طريقي إلى عملي كنت أمر يومياً من أمام الحمام، وبتأنيبي شعور بالأسى تجاه تراثنا المهجور"، بهذه الكلمات برر حيدر غريز توجهه للاستثمار في حمام "الطاهرية" الذي افتتح مؤخراً.

وأضاف حيدر لعنب بلدي، "محبتي لآثار هذه المدينة وتراثها، ورغبتني بأن يعرف الجيل الجديد والأجيال القادمة مكانة تراثنا، جعلتني أنغاضى عن قلة الربح المادي من

هذا الاستثمار".

وتعد الحمامات الأثرية "حالة اجتماعية" ومنتفساً لأهالي المدينة والنازحين الذين يفتقدون الحياة الاجتماعية الطبيعية، ويفتقرون إلى الشعور بالفرح، وفق ما قاله حيدر. وبلغت تكلفة ترميم حمام "الطاهرية" نحو 50 ألف دولار أمريكي، بسبب الدمار الكبير الذي تعرض له جراء القصف، بينما كان حيدر يتوقع ألا تتجاوز تكلفة الترميم 20 ألف دولار.

ولا تختلف دوافع حيدر غريز للاستثمار بحمام "الطاهرية" عن دوافع زياد دهنين الذي استثمر في حمام "الروضة" وأعاد افتتاحه ليحافظ على تراث مدينته، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

"وفرت الحمامات الأثرية اليوم فرصة للنازحين الذين يقيمون في بيوت أو خيام لا تتوفر فيها المياه الساخنة للاستحمام بظروف افتقدوها خلال السنوات الماضية"، تابع زياد، معتبراً الحاجة لوجود الحمامات الأثرية اليوم أكبر من أي وقت سابق.

كما أن افتتاح الحمامات يسهم بإعادة الطقوس الاجتماعية، ويجمع الأقارب والجيران الذين حرمتهم الحرب من لقاءاتهم المعتادة، بحسب ما يراه زياد.

## عقبات الاستثمار

في ظل استمرار احتمالية تعرض الآثار في إدلب للتعديات والإتلاف والانتهاكات التي تعرضت لها في وقت سابق، والعناية الخاصة التي يتطلبها ترميم المواقع الأثرية، يواجه المستثمرون في الحمامات العديد من العقبات.

وتعد المخاوف من تعرض هذه الحمامات للقصف مجدداً أحد أبرز التحديات بالنسبة للمستثمرين، وفق ما قاله المستثمران اللذان تحدثت

إليهما عنبل بلدي، وقال حيدر غريز، إنه واجه مشكلة بالحصول على موافقة من قبل مديرية الآثار في إدلب، بسبب مخاوف المديرية من تغيير معالم الحمامات خلال عمليات الترميم. وأضاف حيدر أن العثور على اليد العاملة القادرة على ترميم مكان أثري لم يكن أمراً سهلاً، إذ يتطلب ترميمها دون تغيير معالمها خبرات معينة.

ويرى المستثمر بحمام "الروضة" زياد دهنين، أن العقبة الكبرى بالنسبة له كانت الحفاظ على قيمة الحمام وهيكله الذي صمد لمئات السنين، خصوصاً بعد أن فقد أجزاء كبيرة منه جراء القصف.

## القانون وحماية الحمامات الأثرية

المحامي السوري حسام سرحان قال لعنب بلدي، إن الحمامات الأثرية تُسجّل لمصلحة مديرية الآثار، وهي أملاك دولة، بحسب القانون السوري، وغالباً ما تكون مسجلة ضمن قائمة المواقع الأثرية المتعلقة بالتراث العالمي، وهذا ما يمنحها الحماية، ويوفر الدعم المالي اللازم للحفاظ عليها وإعادة ترميمها. وأضاف سرحان أن الحمامات الأثرية في إدلب لم تحظ باهتمام من قبل الحكومة السورية، وهناك ما يقع ضمن الأملاك الخاصة.

وفي حال وجود ما يثبت ملكية الحمامات الخاصة، يمكن للمالكين استثمارها بالطريقة التي يرونها مناسبة، وإجراء التعديلات والتغييرات وفق رؤيتهم، بحسب ما قاله المحامي.

بينما يعتبر إجراء أي تغيير أو تعديل على الآثار المسجلة على أنها أملاك دولة مخالفاً للقانون، وتترتب عليه عقوبة بالسجن قد تصل إلى 15 عاماً، وفق ما قاله سرحان.

**تنص المادة "٤" من قانون الآثار على أن جميع الآثار الثابتة والمنقولة والمناطق الأثرية الموجودة في الجمهورية العربية السورية من أملاك الدولة العامة، ويُسْتثنى من ذلك:**

١. الآثار الثابتة التي يثبت أصحابها ملكيتهم لها أو تصرفهم بها بوثائق رسمية.
٢. الآثار المنقولة التي سُجّلت من قبل مالكيها لدى السلطات الأثرية.
٣. الآثار المنقولة التي لا ترى السلطات الأثرية ضرورة لتسجيلها



تشتهر إدلب بحماماتها الشعبية، ويعود بعضها إلى العهد الروماني، بينما يعود بعضها الآخر إلى مرحلة الحكم العثماني، ويبلغ عددها نحو عشرة حمامات منتشرة في أماكن مختلفة من إدلب وريفها، ومعظمها مهمل وخارج الخدمة من قبل عام 2011

# نصف سكان العالم مصابون بها.. جرثومة المعدة

د. كريم مأمون

بإصابته بالعدوى، ويفيد هذا الاختبار في تشخيص الإصابة بجرثومة المعدة، وكذلك التأكد مما إن كان العلاج قد نجح، لكنه لا يعطي معلومات عن شدة الإصابة.

ويتم إجراء هذا الفحص بجمع عينة من براز الشخص المشتبه بإصابته وإرسالها للمختبر، ثم الحصول على النتيجة خلال يومين أو ثلاثة أيام.

**خزعة المعدة (Stomach biopsy):** ويعرف هذا الاختبار أيضاً باختبار التنظير العلوي (Upper endoscopy exam)، ويعد الأكثر دقة للتحقق من وجود جرثومة المعدة، ولكن لا يوصى بإجرائه لفحص جرثومة المعدة في كل الحالات، إنما يُجرى في الحالات التي تستدعي إجراء تنظير هضمي علوي، مثل الاشتباه بوجود قرحة أو عند حدوث نزف هضمي أو لنفي وجود سرطان المعدة.

ويتم هذا الاختبار باستخدام منظار خاص توجد بنهايته كاميرا، بحيث يتم إدخاله عن طريق الفم إلى الحلق فالمرى ثم إلى المعدة والجزء الأول من الأمعاء الدقيقة (الاثنا عشر)، وبذلك يمكن رؤية هذه الأعضاء من الداخل، وهذا يُمكن من أخذ عينة من نسيج المعدة (خزعة)، ثم ترسل عينات الأنسجة للفحص في المختبر للتحقق من وجود جرثومة الملوية البوابية.

تكون العينة طبيعية ولا تحتوي على الجرثومة عندما لا يحدث نمو جرثومي عند زراعة عينة الخزعة، في حين تثبت الإصابة بجرثومة المعدة عندما تنمو الجراثيم في زراعة عينة خزعة النسيج.

**هل من تحذيرات خاصة قبل إجراء فحص جرثومة المعدة**  
تختلف طريقة التحضير لفحص جرثومة المعدة اعتماداً على نوع الاختبار المستخدم للكشف عنها:

**فحص الدم:** عادة لا يحتاج فحص الدم إلى التحضير أو الاستعداد، وإنما يُجرى على عينة دم وريدية عشوائية. **اختبار التنفس:** يجب عدم أخذ أي نوع من أنواع المضادات الحيوية لمدة أربعة أسابيع قبل إجراء الفحص، وعدم أخذ مثبطات مضخة البروتون (PPI) وحاصرات مستقبلات الهيستامين-2 لمدة أسبوعين على الأقل، وعدم أخذ بسموث سبساليسيلات لأسبوع أو أسبوعين قبل إجراء الفحص، وأخيراً يجب الامتناع عن تناول أي طعام أو شراب قبل إجراء الفحص بست ساعات.

**اختبار البراز:** يجب التوقف عن استخدام المضادات الحيوية وأدوية البزموت قبل شهر من إجراء التحليل، بينما مثبطات مضخة البروتون يجب التوقف عن استخدامها لمدة أسبوعين قبل إجراء الاختبار.

**التنظير:** يجب الامتناع عن تناول الأطعمة والمشروبات لمدة 12 ساعة قبل إجراء فحص التنظير للكشف عن جرثومة المعدة.

جرثومة المعدة أو الملوية البوابية (Helicobacter pylori) هي أحد أنواع الجراثيم اللولبية أو الحلزونية التي تعيش في القناة الهضمية، وهي من أنواع العدوى الشائعة بين الناس، إذ إنها موجودة في الجهاز الهضمي العلوي لنحو 50% من سكان العالم، ولكن أكثر من 80% منهم لا تظهر عليهم أعراض العدوى.

ويُقصد بفحص جرثومة المعدة أي تحليل يُستخدم للكشف عن وجود هذه الجرثومة في المعدة أو في الجزء العلوي من الأمعاء الدقيقة (الاثنا عشر)، وهناك عدة تحاليل يمكن عن طريقها الكشف عن وجود هذه الجرثومة.

**متى يُطلب إجراء فحص جرثومة المعدة**

يُطلب إجراء فحص جرثومة المعدة في بعض الحالات، ويمكن تلخيصها بما يلي:

- في حال ظهور أعراض مرتبطة بالقرحة الهضمية: فجرثومة المعدة هي السبب الأكثر شيوعاً على الإطلاق للإصابة بقرحة المعدة أو الاثني عشر، ويوصى بإجراء تحليل جرثومة المعدة عند وجود أعراض القرحة الهضمية الملخصة بما يلي:

1. حرقة المعدة.
2. الشعور بألم فارق في المعدة.
3. الغثيان.
4. الشعور بالامتلاء بشكل يفوق الحد المعتاد.
5. انتفاخ البطن وكثرة التجشؤ.

- للأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي للإصابة بسرطان المعدة أو في حال الاشتباه بإصابتهم بسرطان المعدة، حتى دون وجود أعراض قرحة هضمية.

- بعد الخضوع للعلاج: في حال كان الشخص قد عولج من مشكلة جرثومة المعدة فإنه يوصى بإجراء تحليل هذه الجرثومة من أجل الكشف عن مدى نجاح العلاج وفعاليتها بالتخلص من الجرثومة على الوجه الأكيد.

- في حال الحاجة لأخذ مضادات الالتهاب اللاستيرويدية (NSAIDs) لفترة طويلة من الزمن، مثل الإيبوبروفين والديكلوفيناك والنابروكسين وغيرها.

- في حال المعاناة من مشكلة عسر الهضم، وتتمثل بالشعور بانزعاج وعدم راحة في الجزء العلوي من البطن والشعور بالامتلاء، خلال أو بعد تناول الطعام.

**ما أنواع فحص جرثومة المعدة**

هناك عدة أنواع لفحص جرثومة المعدة، أكثرها استخداماً:

**اختبار الأجسام المضادة في الدم (Blood antibody test):** يمكن من خلال إجراء هذا الاختبار الكشف عن وجود الأجسام المضادة التي ينتجها الجهاز المناعي في الدم ضد عدوى جرثومة المعدة.

تدل نتيجة الفحص السلبية على عدم وجود الأجسام المضادة الخاصة بجرثومة المعدة في الدم، ما يشير إلى عدم وجود إصابة بالعدوى حالياً، بينما تدل نتيجة الفحص الإيجابية على الإصابة بالجرثومة في الوقت الحالي أو الإصابة بها سابقاً، إذ إن نتيجة الفحص تصبح سلبية بعد مرور سنة على الإصابة وتلقي العلاج، ولذا فإنه لا يمكن الاعتماد على فحص الدم لمعرفة مدى كفاءة العلاج.

**اختبار الزفير باليوريا (Urea breath test):** يساعد هذا الاختبار على الكشف عن وجود الجرثومة في المعدة، ويمكن الاعتماد عليه للتحقق من فعالية الدواء المستخدم لعلاج جرثومة المعدة، لكنه لا يعطي معلومات عن مدى شدة الإصابة، وهذا الفحص يمكن إجراؤه فقط للبالغين والبالغين دون الأطفال الصغار.

ويتم إجراء فحص جرثومة المعدة من خلال اختبار الزفير باليوريا كالتالي:

يُطلب من المريض الزفير في كيس يشبه البالون.

يتم قياس نسبة ثاني أكسيد الكربون في البالون.

ثم يُطلب من المريض شرب كمية صغيرة من محلول خاص محتو على اليوريا.

ويُطلب منه الزفير مرة أخرى في كيس آخر وذلك بعد 15 دقيقة من شرب المحلول.

ويتم قياس نسبة ثاني أكسيد الكربون في البالون الثاني.

بعد ذلك تقارن نسبة ثاني أكسيد الكربون في العينة الأولى مع العينة الثانية.

يدل ارتفاع النسبة في العينة الثانية على احتمالية وجود جرثومة المعدة، وذلك نظراً إلى قيام الجرثومة بتكسير اليوريا وإطلاق ثاني أكسيد الكربون في الزفير.

**اختبار مستضد البراز (Stool antigen test):** يتم في هذا الاختبار الكشف عن وجود مولدات الضد (المستضدات) الخاصة بجرثومة المعدة في براز الشخص المشتبه

ما الذي تعرفه المتمم الغذائي

## بروبيوتيك

يشير مصطلح بروبيوتيك (Probiotics) إلى بكتيريا حية مفيدة توجد بشكل طبيعي في بعض أنواع الأطعمة والمشروبات كما تتوفر في الصيدليات بشكل مكملات غذائية، وتشبه هذه البكتيريا المفيدة البكتيريا النافعة التي تتواجد بشكل طبيعي في الجهاز الهضمي لجسم الإنسان. هناك أنواع مختلفة من البكتيريا المفيدة التي قد تحتويها مكملات البروبيوتيك، مثل:

- بكتيريا العصيات اللبنية (Lactobacillus) التي تتواجد في اللبن والأطعمة المخمرة، وتساعد في علاج الإسهال وتفيد في حالات اضطراب هضم اللاكتوز، كما تزيد من امتصاص الجسم للمعادن وتعمل كوقود عضلي.

- بكتيريا بيفيدوبكتيريوم (Bifidobacterium)

التي تتواجد في بعض مشتقات الحليب، وتساعد في الحد من أعراض متلازمة القولون العصبي وتدعم جهاز المناعة.

- خميرة بولاردي (Saccharomyces Boulardii) التي تساعد في علاج الإسهال، وغيرها من الاضطرابات الهضمية.

وبهذا فإن البروبيوتيك فوائد في المساهمة بتعزيز البكتيريا النافعة في الجسم وتعزيز وظائفها المهمة، مثل الحفاظ على الحركة الطبيعية للأمعاء، وإتمام عمليات الهضم، وامتصاص العناصر الغذائية، وتعزيز مقاومة الجسم ضد التقاط العدوى، ولذلك يستخدم البروبيوتيك بهدف ما يلي:

1- الحفاظ على صحة الجهاز الهضمي: عن طريق تحقيق التوازن بين البكتيريا المفيدة والضارة الموجودة في الجهاز الهضمي.

2- علاج ومنع الإصابة بالإسهال: خاصة الإسهال الناتج عن عدوى بكتيريا المطيئة الصعبة، كذلك الإسهال الناتج عن تناول بعض أنواع المضادات الحيوية.

3- الحفاظ على صحة القلب: إذ تشير بعض الدراسات إلى دور البروبيوتيك في خفض مستويات الكوليسترول الضارة وضغط الدم المرتفع.

4- الإسهال في علاج والتخفيف من حدة بعض أنواع الحساسية والأكزيما.

5- تعزيز صحة الجهاز المناعي.

6- تحسين الصحة العقلية وعلاج التوتر والقلق وتقليل السلوكيات المرتبطة بالتوحد وتحسين الذاكرة.

**معلومات صيدلانية**

تتوفر مكملات البروبيوتيك بعدة أشكال، مثل: المشروبات السائلة، والمسحوق (باودر)، وحبوب أو كبسولات، تعطى فموياً للأطفال والبالغين، وتحتوي بعضها على البروبيوتيك أيضاً، وهي ألياف نباتية تغذي البكتيريا النافعة المتواجدة أصلاً في الجهاز الهضمي وتحفز نموها، وتوجد البروبيوتيك في العديد من الفواكه والخضروات، خاصة تلك التي تحتوي على الكربوهيدرات المعقدة، مثل الألياف والنشا المقاوم، هذه الكربوهيدرات لا يمكن هضمها لذلك تمر من خلال الجهاز الهضمي لتصبح غذاء للبكتيريا وغيرها من الميكروبات في الأمعاء.

إن جرعة البروبيوتيك التي ينصح بتناولها في المكملات الغذائية تتراوح ما بين 1 مليار إلى 10 مليار وحدة تشكيل مستعمرة (Colony-Forming Unit)، ويُعد أفضل وقت لتناولها على معدة فارغة، هذا يعني أنه ينبغي تناول البروبيوتيك أول شيء في الصباح قبل الوجبة بساعة على الأقل أو قبل النوم مباشرة، حيث يُعتبر الهدف الرئيسي من أخذ مكملات البروبيوتيك على معدة فارغة هو إيصال البروبيوتيك إلى الأمعاء الغليظة.

ويبدأ مفعول البروبيوتيك بالظهور عادة بعد أسبوع إلى أسبوعين من بداية تناوله، ولكن يجدر الإشارة إلى أن فوائده مؤقتة؛ حيث تستمر خلال فترة تناول مكملات بروبيوتيك وتبدأ بالاختفاء في حال التوقف عن تناولها، لذا تعتمد مدة استخدام البروبيوتيك على الحالة الصحية المراد علاجها، وقد يحتاج بعض المرضى للاستمرار عليها فترات طويلة كنظام وقائي.

**ملاحظات**

يجب أن تكون البكتيريا النافعة حية في المكملات الغذائية عند تناولها، لذلك يجب حفظها بعيداً عن الحرارة، أو الرطوبة، أو الهواء، وقد يتطلب بعض أنواع البروبيوتيك حفظها في مكان بارد.

تعتبر البروبيوتيك بشكل عام آمنة للاستخدام، سواء من الأطعمة أو كمكمل غذائي، ولكن قد يؤدي تناولها لبعض الأعراض عند عدد قليل من الناس، منها ما يلي:

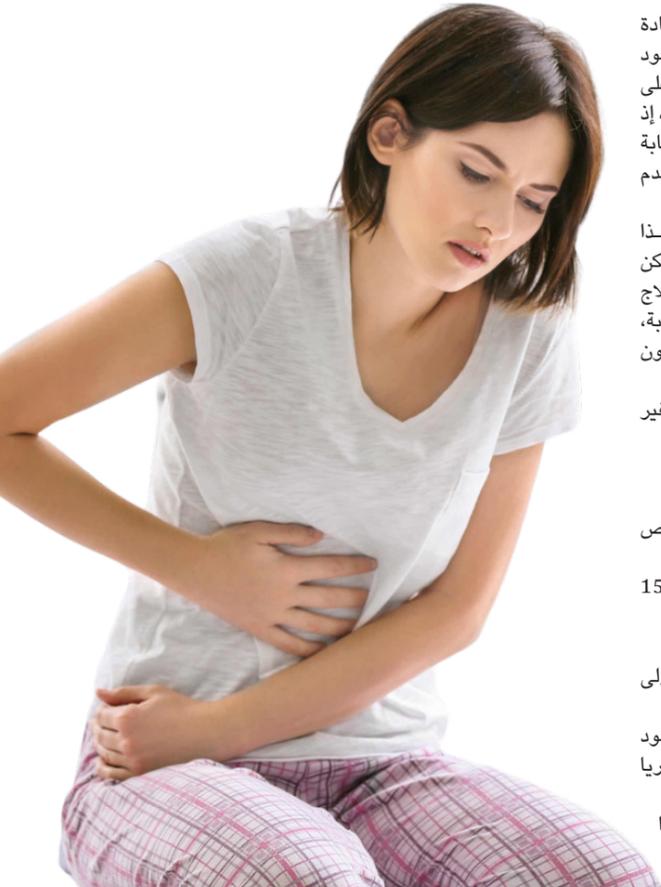
- خلال الأيام الأولى من بدء تناولها قد تحدث بعض الاضطرابات الهضمية كالغازات والإسهال والشعور بعدم الراحة في منطقة البطن، لكن غالباً ما تزول هذه الأعراض بعد عدة أيام.

- التسبب بحدوث عدوى بكتيرية.

- التسبب بحدوث مقاومة لبعض أنواع المضادات الحيوية.

إضافة إلى المكملات الغذائية يتواجد البروبيوتيك بشكل طبيعي في العديد من المصادر الغذائية، وأبرزها: الزبادي - المملووف المخمر - المخللات - بعض أنواع الأجبان مثل جبنة الحلوم - الخبز المصنوع من العجين المخمر - بعض أنواع الطعام الآسيوي، مثل الكيمتشي، وحساء الميزو.

أخيراً ننوه إلى أن هناك عدة سلالات من البروبيوتيك؛ منها سلالة GG والتي تستخدم في علاج اضطرابات الجهاز الهضمي المختلفة التي تحدثنا عنها، وهناك السلالة الأخرى GR-1 تستخدم لعلاج التهاب المهبل الجرثومي والفطري عند النساء، وعلاج التهابات المسالك البولية.



## كتاب

"فن التعامل مع الناس" ..

ديل كارنيجي  
يكشف السر

لنتذكر خلال معاملتنا مع الآخرين، أننا لا نتعامل مع مخلوقات منطقية، بل مع مخلوقات عاطفية ذات أنفوس مليئة بالأهواء والكبرياء والغرور.

يستطيع أي أحمرق أن ينتقد وأن يتهم وأن يلوم، ومعظم الحمقى يفعلون ذلك، لكن على المرء أن يسيطر على نفسه وأن يكون متفهماً ومتسامحاً.

طرح المؤلف الأمريكي الشهير ديل كارنيجي، في كتابه "فن التعامل مع الناس"، قواعد أساسية من خبرته الطويلة في تدريس المهارات الذاتية والتدريب عليها، لكل شخص يبحث عن سر التعامل مع الناس.

في الفصل الأول من الباب الأول، تساءل الكاتب عن سبب التسرع في محاسبة الناس، ضارباً أمثلة من حياة الرئيس الـ16 للولايات المتحدة الأمريكية، أبراهام لينكولن.

كما وضع ما سمّاه بـ"السر الأعظم في التعامل مع الناس" في الفصل الثاني من كتابه المؤلف من 186 صفحة، والذي يحتوي على أربعة تبويبات بمجموع 21 فصلاً، يقع القارئ في كل فصل على جوهرة يمكن أن يجدها في نفسه.

أثرى كارنيجي كتابه بالأمثلة لتوضيح كيفية عمل المصلحة الذاتية في مواقف الحياة المختلفة، باستخدام نهج محدد سواء في الحياة اليومية أو المهنية أو الأكاديمية.

لا يقدم كارنيجي وصفة سحرية للقارئ، بل يبحث على تصميم طريقة خاصة في التعامل مع الناس وفق أسس رئيسية، لاكتشاف مدى سهولة الأمر الذي سيجعل الشخص يحمل الناس في راحة يده، بحسب تعبيره.

يعد كارنيجي من أوائل المؤيدين لما يسمى الآن بتحمل المسؤولية، ويظهر ذلك بشكل دقيق في عمله المكتوب.

تتمثل إحدى الأفكار الأساسية في كتابه، بأن من الممكن تغيير سلوك الآخرين من خلال تغيير رد الفعل تجاههم.

لينكولن.. النموذج الأبرز  
كان لينكولن يستمتع بانتقاد الآخرين، حتى إنه كتب رسائل وقصائد تسخر من الناس وتنتقدهم، تاركاً إياها في الأماكن العامة حيث يسهل العثور عليها.

في خريف 1842، كان لينكولن على موعد مع حادثة غيرت مجرى حياته، عندما انتقد السياسي الأيرلندي جيمس شيلدز، في صحيفة "سبرينجفيلد"، برسائل سخريته واستهزاء دون أن يوقع عليها.

بعد بحث وتدقيق عن كاتب هذه الرسائل، اكتشف شيلدز أنها تعود للينكولن، الذي كان محامياً حينها، فطلبه للمبارزة، ولم يرد الأخير طلبه حفاظاً على كرامته، رغم أنه لم يكن ميالاً للقتال.

انتهى القتال قبل أن يبدأ، بتدخل كل من المرافقين الشخصيين، الذين سعوا لعقد الصلح بينهما، وخرج لينكولن من هذه الحادثة بدرس لا يُنسى في التعامل مع الناس، إذ لم ينتقد أو يستهزئ بأحد بعدها أبداً، وخلص إلى مقولته الشهيرة "لا تنتقدهم.. هم فقط ما سنكون عليه في ظل ظروف مماثلة".

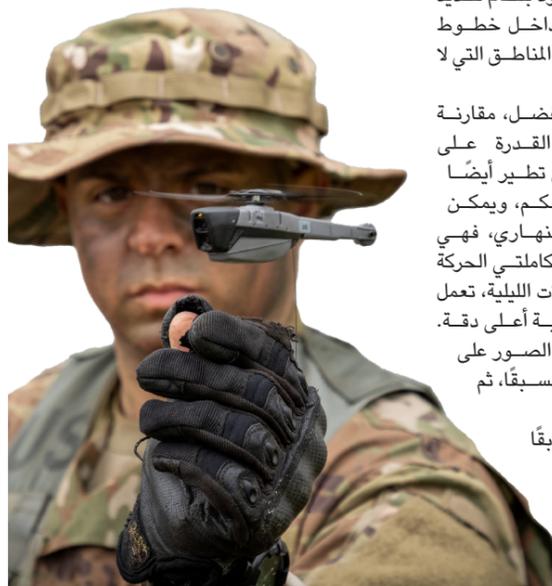
كان كارنيجي كاتباً ومحاضراً ومطوراً لدورات شهيرة في تحسين الذات، والبيع، وتدريب الشركات، والخطابة ومهارات التعامل مع الآخرين.

ولد عام 1888، لأب مزارع فقير في ولاية ميسوري، وحقق نجاحاً كبيراً مع كتابه الشهير "كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس"، ونُشر عام 1936، ولا يزال الكتاب يحظى بشعبية كبيرة حتى اليوم.

وهو مؤلف السيرة الذاتية للرئيس الأمريكي، أبراهام لينكولن، بعنوان "لينكولن المجهول"، بالإضافة إلى العديد من الكتب الأخرى.

السوري يمسكون بطائرة صغيرة من نفس الطراز، كانت تتجسس عليهم، في تل تمر بمدينة الحسكة.

وفي 25 من آب الماضي، قررت بريطانيا بالاتفاق مع النرويج تزويد أوكرانيا بـ850 طائرة من نوع "الدبور الأسود 3" لاستخدامها في حربها ضد روسيا، للاستطلاع وتحديد الأهداف وتقييم الأضرار الناجمة عن الأسلحة، وبلغت قيمة منحة الطائرات 64 مليون دولار تقريباً.



الدقة إلى مشغلها، عبر "رابط بيانات آمن". النظام ومستشعراته المدمجة تمكن الجنود أو المستخدم من إدراك فوري للحالة المحيطة، ويوفر لهم استطلاعاً استخباراتياً خلال وجودهم في مواقعهم، ما يسمح بتوسيع نطاق رؤية المستخدم.

وفي حال وقوع "الدرون" بيد العدو في أثناء المعارك، فهو لا يستطيع الاطلاع على المعلومات والكشف عن مستخدميها.

ويستطيع المحكم إرسال الطائرة إلى مواقع معينة، باستخدام نظام ملاحه مزود بنظام تحديد المواقع (GPS)، ويمكنها التنقل داخل خطوط رؤية وحدة التحكم، كما تطير في المناطق التي لا يوجد فيها نظام "GPS" أيضاً.

وتوفر الطائرة سرعة ومسافة أفضل، مقارنة بالإصدارات السابقة، ولديها القدرة على الطيران 21 كم/ساعة، ويمكن أن تطير أيضاً لغاية كيلومترين بعيداً عن التحكم، ويمكن استخدامها للاستطلاع الليلي والنهاري، فهي تستخدم كاميرتي فيديو نهاريتين كاملتي الحركة ومصوراً حرارياً، وبالنسبة للرحلات الليلية، تعمل الكاميرات الثلاث معاً لتوفير رؤية أعلى دقة. وتتيح المسيرة أيضاً ميزة التقاط الصور على طول مسارها عند نقاط محددة مسبقاً، ثم العودة تلقائياً إلى قاعدتها.

استخدمت "الدبور الأسود 3" سابقاً في سوريا عام 2020، إذ نشرت حسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة تظهر عناصر من قوات النظام

دخلت طائرات "النانو" في المجال العسكري بالسنوات القليلة الماضية، وأصبح بعضها سلاحاً أساسياً في جيوش بعض الدول.

هذه الميزة لاقت قبولاً كبيراً من الأجهزة العسكرية حول العالم، التي انخرطت بشراء مثل هذه التكنولوجيا الصغيرة لأهميتها في استراتيجيتها الحربية.

تعطي هذه القطع الإلكترونية الصغيرة التحذيرات المهمة للقوات، من دون تعريض أي شخص للخطر.

وفي عام 2018، قدمت شركة Flir "System" أحدث نسخة من منتجها لطائرات "النانو" (Black Horent 3)، التي تعني بالعربية "الدبور الأسود"، وتعد أحد أهم الأمثلة من هذا النوع وأكثرها شهرة.

## مزايـا "Black Horent 3"

يبلغ حجم "الدبور الأسود 3" نحو 17 سنتيمتراً، وتزن 33 غراماً، وهي بحجم قلم تقريباً، وتشبه ألعاب الأطفال، ما يجعلها سهلة الحمل في أثناء المعارك، ويمكن حملها في الجيب، ولا تُشكّل عبئاً على الجندي كبقية عتاده.

وفي المقارنة مع خفة وزنها وصغر حجمها، تستطيع هذه الفئة الطيران لمدة تصل إلى 25 دقيقة تقريباً، كما تعد طائرة "شبه صامتة"، ما يجعلها توفر قدرة استطلاع "عضوية".

وتقدم الطائرة دون طيار للجنود في أرض المعركة موجزاً مرئياً على شكل تسجيل مصور.

ويستطيع جهاز الاستشعار الخاص بالطائرة إرسال التسجيلات مباشرة، أو نقل صور عالية

## رئسنا

"FIFA Uncovered" ..  
وثائقي يكشف فساد كرة القدم

جهة، ورئيس "فيفا" الحالي، جياني إنفانتينو، يحتفي به من جهة أخرى.

وبحلول أوائل الثمانينيات، أنشأ رئيس شركة "أدياس"، هورست داسلر، شركة لإدارة حقوق رعاية بطولات "فيفا"، وبينما لم تر المنظمة أو الدول الأعضاء نصيبها العادل من الأموال الضخمة المتزايدة، تؤكد حصول هافيلانج على "مكافآت خارجية" لاستمرار الشركة ذاتها بالحصول على حقوق الرعاية، لتبدأ سلسلة الفساد في المؤسسة الدولية التي رأى رجال الأعمال عن طريق هيكلتها وسيلة لكسب المصالح الذاتية.

كان سيب بلاتر القادم من خلفية رجال الأعمال، آنذاك، بمنصب الأمين العام، الذي يعد الرجل الثاني في المنظمة بعد الرئيس.

وتؤثر الدول الصغيرة أو غير المهتمة بكرة القدم ذات التأثير بالنسبة للدول المعروفة بشعبية كرة القدم، مثل البرازيل والأرجنتين، عند اختيار رئيس "فيفا" أو مكان استضافة كأس العالم، وهو ما يستغله بعض رؤساء الاتحادات لمصالحهم الشخصية، مثل رئيس اتحاد "الكونكاكاف" السابق، جاك وارنر، الذي أشرف على 41 صوتاً أغلبها لجزر صغيرة، بينما يضم اتحاد أمريكا الجنوبية عشرة أصوات فقط.

ويظهر الوثائقي شهادات وتحقيقات لظروف بنّية اللون تحثوي على أموال تُعطى لرؤساء الاتحادات قبل حصول تصويت مهم، على شكل دعم لمشاريع تنموية دون أن يكون لها وجود على أرض الواقع.

وركّز الوثائقي في إحدى حلقاته على كيفية الحصول المفاجئ لقطر على حق استضافة كأس العالم، حيث عرض إحدى القضايا التي كانت بطلتها إحدى أعضاء فريق استضافة الملف، والتي استقالت بعد فترة وجيزة من فوز الملف القطري، إذ ادعت دفع رئيس الملف لرؤساء ثلاثة اتحادات إفريقية مبلغ 1.5 مليون دولار كهدية لكل اتحاد، طمعاً بكسب أصواتهم، وهو ما نفته قطر.

وبالنسبة لدول أخرى، مثل البرازيل وتايلند وفرنسا وروسيا، فقد حظيت قطر بأصوات

"إذا سألت عما إذا كان بمقدور (فيفا) الابتعاد عن الفساد، فعليك أن تسأل عما إذا كان العالم يمكن أن يتخلص من الفساد"، بهذه الكلمات رسم غيدو توجوني المستشار السابق للرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، سيب بلاتر، صورة قائمة لإمكانية تخلص المنظمة الدولية من حالة الفساد.

قبل 11 يوماً من انطلاق كأس العالم نسخة عام 2022 في قطر، عرضت "نتفليكس" ضمن أربع حلقات وثائقي "FIFA Uncovered"، الذي يسرد قصة سقوط الاتحاد الدولي لكرة القدم، حين جرى إلقاء القبض في 2015 على 14 عضواً من إجمالي 22 آخرين من اللجنة التنفيذية التي تحدد البلد المضيف لكأس العالم.

وعرض الوثائقي عبر حلقاته تاريخ المنظمة، وصراعات السلطة، والرشى التي تلقاها بعض أعضائها من أجل استضافة نسخ كأس العالم، مع التركيز على قضايا الفساد وحقوق الإنسان التي راقت استضافة نسخة العام الحالي، مستضيفاً عدة شخصيات رئيسية في المنظمة مثل بلاتر، ومسؤولين عن ملف استضافة قطر.

ولم تكن المنظمة الدولية منذ بداياتها، في 1904، بذات الحالة من البذخ والشهرة والفساد الذي عانته، بل كانت مكونة من عدة أشخاص نظموا بطولات كأس العالم غير ذاتة الصيت حينها، لكن في عهد الرئيس البرازيلي، جواو هافيلانج، الذي أدار المنظمة من 1974 حتى 1998، تغيرت الأحوال.

وتعهد هافيلانج بالتوسع العالمي للعبة، لكنه احتاج إلى الأموال للتنفيذ، ما دعاه لتوقيع صفقات رعاية، بداية مع شركة "كوكاكولا".

## سلسلة الفساد بدأت

مع ازدياد شهرة البطولة، رأى فيها الحكام الدكتاتوريون وسيلة لتلميع صورتهم عالمياً، بداية مع حاكم الأرجنتين العسكري في بطولة 1978 التي دعمها هافيلانج، وليس نهاية بنسخة 2018 في روسيا، حيث كانت قوات الرئيس، فلاديمير بوتين، تقصف السوريين من

## ليلة سقوط السامبا وتألق التانجو



### عروة قنوتاي

ليلة من ليالي كرة القدم الموندالية المتقلبة بين واقعية كرة القدم واللامستحيل في المستطيل الأخضر. كرواتيا تقصي السامبا البرازيلية بعد 120 دقيقة وركلات ترجيح، والأرجنتين تنجو من فخ الطواحين الهولندية بعد 120 دقيقة وركلات ترجيح. كلمة السر في كرواتيا والأرجنتين كانت لحارس المرمى، فكل العطاء المقدم داخل الأشواط الأصلية والإضافية "كوم"، وركلات الترجيح ورهبتها والثبات فيها "كوم ثاني" .. ما علينا. ليلة تهددت فيها قارة أمريكا الجنوبية مجدداً بعدم الوصول إلى النهائي والصراع على اللقب، خابت فيها آمال البرازيليين من الحسم السريع لنيمار وزملائه، وتفاجأت عيونهم وقلوبهم بأداء كرواتيا جيد ونذية غير طبيعية في أرض الملعب، وكلما كان الوقت يمضي كانت الفاتورة تصبح أعلى وأقسى، لربما كان هدف نيمار في نهاية الشوط الإضافي الأول مطمئناً، ولكن الإصرار الكرواتي الذي ذهب في موندوال 98 إلى نصف النهائي، وانتزع يومها المركز الثالث، والذي مشى بخطوات واثقة في 2018 باتجاه المباراة النهائية مع الاكتفاء بالمركز الثاني، عاد ليقع على خيبة برازيلية جديدة ترمي بأحلام هذا الجيل حتى الموندوال المقبل، بعد مجد متوقف منذ موندوال كوريا واليابان 2002.

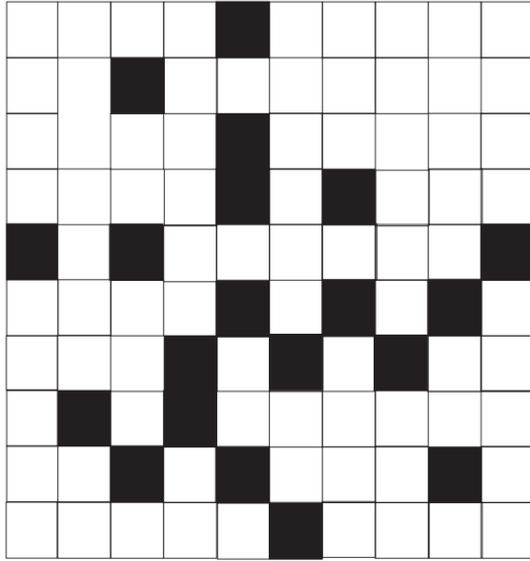
البرازيل إذا تفشل في الوصول إلى مربع الكبار للموندوال الثاني على التوالي، وتحلق بألمانيا وإسبانيا والأوروغواي أصحاب الألقاب السابقة إلى خارج الموندوال، بعد أن كان راقصو السامبا المرشح رقم 1 أو 2 لحيازة اللقب في قطر 2022.

وهنا بات ظهور الممثل الأخير لأمريكا الجنوبية ضرورياً، الأرجنتين التي إذا ما استثنينا هزيمتها أمام الأخضر السعودي في بداية المشوار، نستطيع القول إنها الأكثر واقعية في أرض الملعب بين منتخبات قارة أمريكا الجنوبية، ولديها العوامل المساعدة على تلافي أي مشكلة موجودة بوجود ليونيل ميسي ودكة البدلاء والحالة البدنية المميزة للاعب المنتخب، وأياً كان شكل المنتخب الهولندي على الطرف المقابل، فإن المباراة ستكون صعبة، وهذا ما عمل عليه سكالوني مع اللاعبين خلال المواجهة التي تحولت في بعض فترات إلى ساحة حرب وتشابك بالأيدي وإصابات وأوراق ملونة، فرض من خلالها التانجو إيقاعه، وسجل هدفين مطبقاً على رقية خصمه في كل مكان، وترك ثلث الساعة الأخير ليرتب أوراقه أكثر، فجاء الرد الهولندي بهدفين كان الصاعق بينهما الهدف الثاني في الثانية الأخيرة من المباراة بوقتها الأصلي.

ولأن ظروف كرة القدم لا تقدم الخدمات باستمرار، ولا تعطي فرص التأهل بشكل وفير، فقد توقفت طواحين هولندا عن العمل في ركلات الترجيح أمام براعة الحارس مارتينيز وهذوء ليونيل ميسي وزملائه في أثناء التنفيذ.

وبيدما ذهبت هولندا التي لا تملك رأس حربة مميزاً كما في الأجيال السابقة، أضاعت الأرجنتين العديد من الفرص في 90 دقيقة وفي الشوطين الإضافيين أيضاً، وهنا تقدمت الأرجنتين بأحلام ليونيل ميسي ومن معه نحو مربع الكبار، ومن بعده إلى النهائي إن تجاوزت الدنمارك. مبارك لعشاق ميسي والتانجو و"هاردك" لعشاق السامبا والطواحين الهولندية.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



|   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|   | 1 | 2 | 6 |   |   |   |   |   |   |
| 8 |   |   |   | 3 | 7 | 5 |   |   |   |
| 3 |   |   | 1 |   |   |   |   |   | 6 |
|   | 5 |   | 9 |   |   | 4 |   |   |   |
|   | 6 |   |   | 7 |   |   | 8 |   |   |
|   |   | 1 |   |   | 6 |   | 9 |   |   |
| 6 |   |   |   |   | 1 |   |   | 4 |   |
|   |   | 3 | 7 | 5 |   |   |   |   | 8 |
|   |   |   |   |   |   | 4 | 9 | 3 |   |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

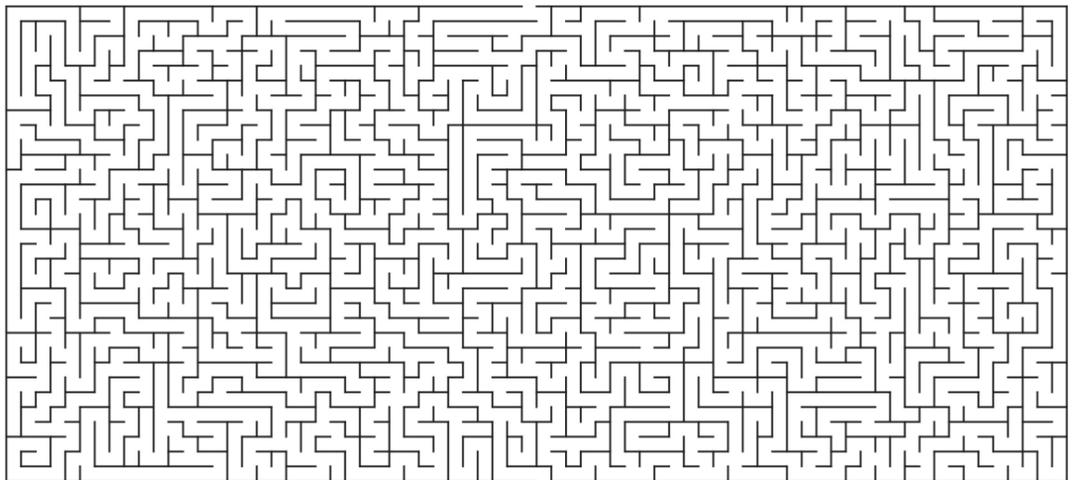
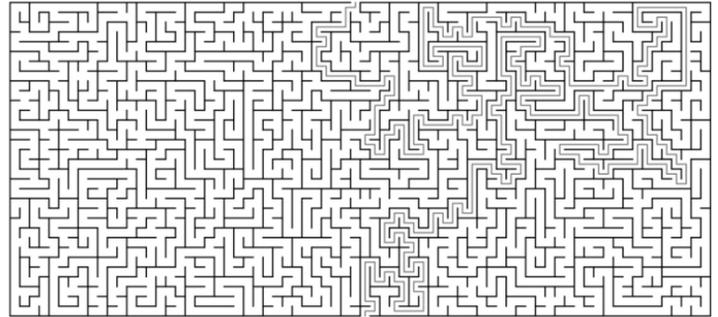
1. ألي يعمل عمل الانسان في الصناعة 0 خوف مرضي
2. عاصمة فنزويلا 0 للنفى
3. أجبال في البيع والشراء 0 عمل يجب القيام به
4. معتد 0 جهاز لغزل النسيج
5. جزيرة مصرية في البحر الأحمر
6. تحول الشيء من مادة طرية إلى ألياف
7. حرف للدلالة على المعنى 0 تاجر الفراء
8. عشبة طبية توصف للقة
9. ملتحق العصابة 0 تسبب بضعف السمع
10. مجموعة عربات مرتبطة لاستعمالات النقل 0 مؤسسة صحافية

### عمودي

11. يستعان به على ركوب الفرس 0 حجر البناء
12. مجموعة مناطق مزروعة في الصحراء 0 للذئب
13. مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز 300 ضعفا من طولها 0 ثعبان ضخيم هاصر
14. ثلاثة ارباع وارف 0 من أوراق اللعب (الكوتشينة)
15. تسدان ونستغني عن الآخرين 0 حرفان من نور
16. خض
17. اشكال وانماط مرسومة 0 هدم بشدة
18. حرفان من صاغ 0 نبات يشبه الفجل
19. بلد المليون شهيد 0 ثعبان شديد السمية
20. حضارة ما بين النهرين 0 بنت الرسول الأكرم

### حلول العدد السابق

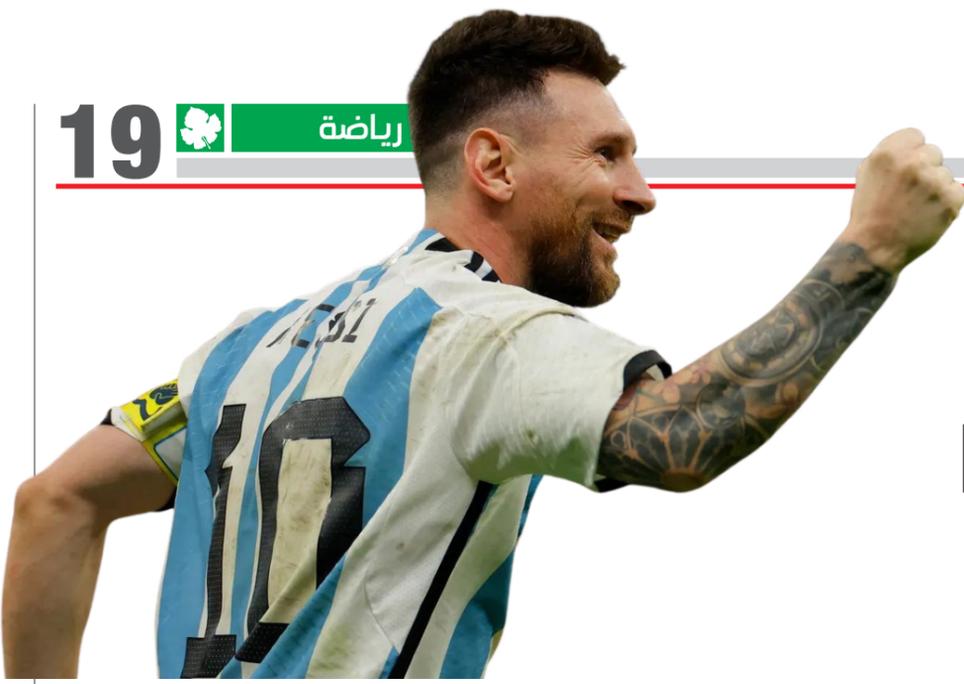
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| خ  | ر | ل | د | ب | ا | ف | ا | ب | ا |
| ر  | ل | ط | ب | ط | ا | خ | ط | ب | د |
| ت  | ا | ف | ب | ر | ب | ا | خ | ا | ت |
| ر  | ا | ر | ا | ي | ق | د | و | ر | ي |
| ت  | و | ب | ا | ب | ا | ب | ا | ب | ت |
| ب  | د | ر | ن | و | ك | و | ت | و | ب |
| ب  | و | ل | ف | ل | ر | و | ب | ب | ن |
| ر  | ي | د | د | ك | ن | ا | ر | ر | ي |
| ن  | ا | و | ر | ا | ب | ن | ج | و | ت |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# أرقام تاريخية وأخرى يصعب كسرهما في كأس العالم بقطر

عنب بلدي - محمد النجار

"وُجِدَت الأرقام القياسية لكي تُكسر"، مقولة لازمت عالم الجلد المدور المليء بالأرقام والألقاب والإنجازات، وتتناقلها أسنن جماهير ومشجعي كرة القدم خلال نهائيات كأس العالم التي تقام حالياً في قطر.

وتتوجه أنظار عشاق الساحرة المستديرة إلى بعض النجوم في العرس العالمي، الذين حطموا الأرقام القياسية مع منتخباتهم، مع احتمالية زيادة غلظتهم منها، كونهم لا يزالون ينافسون بالأدوار المتقدمة في أول تجمع رياضي كروي عالمي تشهده منطقة الشرق الأوسط ودولة عربية في تاريخ الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ترصد عنب بلدي في هذا التقرير أبرز نجوم المستطيل الأخضر الذين سجلوا أرقامًا تاريخية يصعب الوصول إليها في البطولة التي تعد الأكثر شعبية في العالم، وبعض "الأرقام الصعبة" في ذاكرة المونديال منذ انطلاق صافرته في الأوروغواي عام 1930.

## ميسي يحمل إرث مارادونا

مع انطلاق صافرة المونديال في قطر، ولعب الأرجنتين مباراتها الأولى أمام السعودية، كسر النجم ليونيل ميسي (35 عاماً) الرقم المشترك مع لاعبي الأرجنتين، الأسطورة الراحل دييغو أرماندو مارادونا وخافيير ماسكيرون، بعد المشاركات في بطولة كأس العالم، وأصبح ميسي اللاعب الأرجنتيني الوحيد الذي يشارك في خمس نسخ متجاورًا للاعبين بأربع نسخ لكل منهما.

وانفرد البرغوث، كما يلقبه عشاقه، بالرقم القياسي لعدد المباريات التي يخوضها أي لاعب أرجنتيني في بطولات كأس العالم من خلال مشاركته، في 30 من تشرين الثاني الماضي، أمام منتخب بولندا في الجولة الثالثة من مباريات الدور الأول لكأس العالم، رافعاً

رصيده إلى 22 مباراة، متفوقاً على مارادونا الذي استحوذ على الرقم القياسي حتى بداية المونديال الحالي برصيد 21 مباراة.

ورفع ميسي رصيده في كأس العالم إلى تسعة أهداف، بعد تسجيله هدفاً في مرمى أستراليا بدور الـ16 من المونديال في 3 من كانون الأول الحالي، متفوقاً على مارادونا الذي يملك ثمانية أهداف، وكانت المباراة رقم 1000 في تاريخ ميسي الكروي الذي يسعى لتحطيم المزيد من الألقاب، وأغلاها لقب كأس العالم.

وأصبح ميسي في المركز الأول بجدول ترتيب هدافي الأرجنتين ببطولة كأس العالم على مر التاريخ، مناصفة مع المهاجم جابرييل باتيستوتا صاحب العشرة أهداف، بعد أن سجل ميسي هدفاً في مرمى هولندا بالدور ربع النهائي في 9 من كانون الأول الحالي، وتأهلت الأرجنتين إلى نصف النهائي بعد ركلات ترجيحية.

كما يعتبر ميسي هداف الأرجنتين التاريخي في إجمالي البطولات، إذ سجل أكثر من 94 هدفاً، وكانت مباراته أمام أستراليا المباراة الدولية رقم 169.

بعد سنوات من الألقاب مع برشلونة، وتحقيقه لقب كوبا أمريكا عام 2021 بفوزه على البرازيل، وتوحيجه في حزيران الماضي بلقب كأس الأبطال بانتصاره على إيطاليا، يحلم الأرجنتيني ميسي بمعانقة اللقب الأول في تاريخه، والذي ينقص خزائنه، رغم تحقيق الأرجنتين اللقب في نسختي 1978 و1986.

وتبلغ القيمة السوقية لميسي، لاعب باريس سان جيرمان، 50 مليون يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، وانضم إلى النادي الباريسي في 10 من آب 2021، ويستمر حتى 30 من حزيران 2023، مع خيار التمديد لسنة إضافية، وهو صاحب الرقم القياسي في إحراز جائزة الكرة الذهبية بسبع مرات.

## رونالدو.. ماكينة الأهداف

بعد تسجيله هدفاً في مرمى غانا بدور المجموعات في مونديال قطر، صار النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو اللاعب الوحيد في تاريخ نهائيات كأس العالم الذي يسجل أهدافاً في خمس نسخ.

وتجاوز رونالدو الأرقام السابقة للبرازيلي بيليه والألمانيين أوفه زيلر وميروسلاف كلوزه، الذين سجلوا في أربعة نهائيات فقط، ويُعتبر البرتغالي كريستيانو رونالدو أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف عبر التاريخ، بأكثر من 835 هدفاً خلال 1173 مباراة، وكسر الرقم العالمي المسجل باسم النمساوي جوزيف بيكان الذي سجل 805 أهداف.

وسجل رونالدو 118 هدفاً مع منتخب البرتغال من 192 مباراة خاضها معه، وبذلك حطم الرقم القياسي كهداف تاريخي للمنتخبات في العالم، والمسجل قبله باسم الإيراني علي دائي، وله 109 أهداف.

ويملك الدون، كما يلقبه عشاقه، ثمانية أهداف، وعينه على تسجيل الهدف التاسع ليتساوى مع الرقم الذي يملكه هدف البرتغال الأول في كأس العالم الأسطورة أوزيبيو.

البرتغالي رونالدو الحائز خمس جوائز للكرة الذهبية، تراجع مستواه المهوود، وشهدت فترة لعبه مع مانشستر يونايتد تخطبات عديدة منذ انضمام إلى صفوفهم، في 1 من آب 2021، وكان النادي نشر، في 22 من تشرين الثاني الماضي، بياناً على موقعه الرسمي، أعلن فيه رحيل رونالدو عن مانشستر، وتراجعت قيمة اللاعب السوقية إلى 20 مليون يورو.

## مبابي قادم لتحطيم الأرقام

يتصدر اسم اللاعب الفرنسي الشاب كيليان مبابي قائمة هدافي مونديال قطر برصيد خمسة أهداف

قابلة للزيادة، وأصبح أصغر لاعب يصل إلى هذا العدد من الأهداف في تاريخ كأس العالم بعمر 23 عاماً.

كما أصبح مبابي لاعب باريس سان جيرمان أول فرنسي يسجل أكثر من أربعة أهداف في نسخة واحدة من كأس العالم منذ عام 1958، المسجل باسم جوست فونتين، وله 13 هدفاً في النسخة حينها.

ويملك مبابي تسعة أهداف في 11 مباراة خلال نهائيات كأس العالم، وبتسجيله هدفين في مرمى المنتخب البولندي في دور الـ16، تصبح المرة الأولى التي يسجل خلالها لاعب ثنائية في دور الـ16 ضمن نسختين متتاليتين من كأس العالم، ففي روسيا 2018، سجل مبابي هدفين خلال مباراة أمام المنتخب الأرجنتيني، انتهت بفوز فرنسا -3-4. انضم مبابي إلى منتخب الديوك الفرنسية في 25 من آذار 2017، وظهر معهم في 63 مباراة سجل خلالها 33 هدفاً، كما خاض مبابي 13 مباراة مع منتخب بلاده تحت 17 سنة و19 سنة، وسجل خلالها سبعة أهداف.

ولعب ضمن صفوف نادي موناكو موسم 2015-2016، ثم انتقل إلى باريس سان جيرمان في 1 من تموز 2018، ولعب 309 مباريات للفريقين، سجل لهما 221 هدفاً.

وأعلن النادي الباريسي، في 21 من أيار الماضي، عن تجديد عقد اللاعب مبابي حتى 30 من حزيران 2025، وتبلغ القيمة السوقية للفرنسي 160 مليون يورو، ومن المتوقع أن يسجل أرقاماً جديدة له وللمنتخب الفرنسي.

## جيرو.. هداف الديوك التاريخي

صار أوليفيه جيرو الهدف التاريخي لمنتخب الديوك الفرنسية برصيد 52 هدفاً، متجاوزاً الرقم القياسي السابق والمسجل باسم تيري هنري وله 51 هدفاً.

وسجل جيرو هدفه رقم 52 في مرمى منتخب بولندا بدور الـ16 من مونديال قطر، وهو الهدف الثالث له في هذا المونديال، ليضع اسمه على قائمة الهدافين بعد مواطنه مبابي.

ويشارك أوليفيه جيرو (36 عاماً) في النهائيات للمرة الثالثة مع المنتخب الفرنسي، ويلعب ضمن صفوف نادي إي سي ميلان الإيطالي، منذ 17 من تموز 2021، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2023.

وانضم جيرو لمنتخب الديوك في 11 من تشرين الثاني 2011، وخاض معهم 117 مباراة، كما لعب الفرنسي مع أبرز الأندية الأوروبية، مثل أرسنال وتشيلسي ومونبلييه، وخاض في كل المسابقات 536 مباراة، وسجل خلالها 218 هدفاً، في جميع الأندية.

وكرّم رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، نويل لوغريت، المهاجم أوليفيه جيرو، بعد انفراده بلقب الهداف التاريخي لمنتخب فرنسا، وقدم قميصاً لجيرو يحمل الرقم 52 نسبة لعدد أهدافه مع المنتخب.

## أرقام صعبة في تاريخ النهائيات

توجد أرقام قياسية عديدة في ذاكرة العرس العالمي الذي يقام مرة كل أربع سنوات، منها ما اقترب تحطيمه، ومنها من الصعب الوصول إليه، ومنها ما يستحيل تجاوزه نظراً إلى قرارات اتخذها الاتحاد الدولي لكرة القدم خلال السنوات الماضية.

وأبرز هذه الأرقام، حالة اللاعب ديان ستانكوفيتش، الذي لعب بثلاثة منتخبات وثلاث جنسيات، وهي ظاهرة نادرة في النهائيات، ولا يمكن أن تحدث مستقبلاً.

خاض ستانكوفيتش مونديال 1998 في فرنسا كلاعب شاب مع منتخب يوغوسلافيا، وبعد تفكك الاتحاد اليوغوسلافي لعب مع منتخب صربيا والجيل الأسود في مونديال ألمانيا 2006، ولاحقاً انفصلت دولة الجبل الأسود عن صربيا، ليمثل ستانكوفيتش منتخب صربيا في مونديال جنوب

إفريقيا 2010.

يملك البرازيلي بيليه أو "الجوهرة السوداء" أرقاماً قياسية عديدة على مستوى كأس العالم، فهو أكثر لاعب فاز بلقب المونديال بثلاث مرات في نسخ 1958 بالسويد، و1962 في تشيلي، و1970 في المكسيك، ولا يوجد لاعب من الجيل الحالي المشارك في بطولة كأس العالم بقطر سبق له أن فاز بكأس العالم أكثر من مرة.

يعد الحارس السابق لمنتخب مصر عصام الحضري، الملقب بـ"السد العالي"، أكبر لاعب في تاريخ كأس العالم يشارك في النهائيات، وهو رقم لا يزال كسره صعباً، وشارك الحضري في مونديال روسيا عام 2018 وعمره 45 عاماً و161 يوماً، في حين أن أكبر لاعب يشارك في مونديال قطر هو الحارس المكسيكي ألفريدو تالافيرا صاحب الـ40 عاماً.

يعتبر أسطورة الكامبيرون روجي ميلا أكبر لاعب يسجل هدفاً في كأس العالم نسخة 1994 بالولايات المتحدة الأمريكية، وسجل حينها أمام روسيا بعمر 42 عاماً و39 يوماً، ولن يتمكن أي لاعب في نسخة مونديال قطر من تحطيم هذا الرقم.

شهدت نفس مباراة روجي ميلا بين روسيا والكامبيرون رقماً قياسياً من الصعب تحطيمه أيضاً، عندما سجل الروسي أوليغ سالينكو خمسة أهداف في اللقاء الذي انتهى بفوز روسيا -6-1، ليصبح سالينكو أكثر لاعب يسجل في مباراة واحدة خلال تاريخ كأس العالم.

يعد الألماني أوتو ريهاجل أكبر مدير فني في تاريخ كأس العالم بعمر 71 عاماً و317 يوماً، عندما قاد اليونان في كأس العالم 2010، ولن يتم كسر هذا الرقم في نسخة مونديال قطر، لأن الهولندي المخضرم لويس فان جال، المدير الفني للطواحين، سيكون أكبر مدرب في قطر بعمر 71 عاماً و104 أيام.

لم يستطع أي لاعب تهديد رقم الفرنسي جوست فونتين القياسي، كأكثر لاعب يسجل في نسخة واحدة من كأس العالم، منذ أن سجل 13 هدفاً في مونديال السويد 1958، وحاول الألماني جيرد مولر لكنه توقف عند عشرة أهداف في نسخة 1970 بالمكسيك.

قاد ثلاثة مدربين فقط منتخبات بلادهم للفوز بلقب كأس العالم، بعد أن فازوا بالمسابقة في أثناء مسيرتهم كلاعبين، وهم البرازيلي ماريو زاغالو في 1958 و1962 لاعباً، وفي 1970 مدرباً، والألماني فرانز بيكنباور في 1974 لاعباً، وفي 1990 مدرباً، والفرنسي ديديه ديشامب في 1998 لاعباً، وفي 2018 مدرباً، ويملك ديشامب حظاً بحصد اللقب الثاني تالياً، إذ لا تزال فرنسا تلعب تحت قيادته في دور ربع النهائي من المونديال.





## الجزائر ترحل السوريين إلى صحراء النيجر

أصدرت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" الحقوقية تقريراً، وثقت فيه ترحيل السلطات الجزائرية العشرات من طالبي لجوء سوريين إلى مناطق صحراوية نائية لا تتوفر فيها مقومات الحياة.

وذكرت المنظمة أن السلطات الجزائرية رحلتهم خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني الماضيين، إلى منطقة صحراوية محاذية لحدود النيجر، في إجراء تمارسه مع المهاجرين وطالبي اللجوء الواصلين إلى أراضيها بغية التوجه إلى القارة الأوروبية.

ورافق عمليات الترحيل وإجراءات الاعتقال التي سبقتها، "ارتكاب الشرطة الجزائرية تجاوزات بحق طالبي اللجوء، تمثلت في سلبهم معظم مقتنياتهم الشخصية ذات القيمة، ومعاملتهم بقسوة خلال الترحيل، وسط غياب الإجراءات الواجبة للاعتراض على الترحيل"، وفق المنظمة.

واستند التقرير، الصادر في 6 من كانون الأول الحالي، إلى شهادات من ثلاثة أشخاص تم ترحيلهم في دفعتين منفصلتين، إضافة إلى عضو لجنة كلفتها "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا بإعادة جثامين ضحايا حادثتي غرق قبالة السواحل الجزائرية.

وناشد طالبو اللجوء السفارة السورية في الجزائر بالتدخل لكنها لم تستجب، وفق شهادة طالب لجوء تم ترحيله مع عدد من الأشخاص (مسعود محمد قادر).

وذكر أن ما أراه اللاجئون هو تدخل المنظمات الإنسانية والتابعة للأمم المتحدة للمساعدة في تصنيفهم كلاجئين، ومطالبة السلطات الجزائرية بتسوية أوضاعهم.

وأضاف مسعود للمنظمة أن عدد اللاجئين من عين العرب (كوباني) كان حوالي 55 شخصاً، إضافة إلى أشخاص من اليمن وفلسطين، وبعد أيام من ترحيلهم إلى الصحراء، استمرت عمليات الترحيل لطالبي لجوء آخرين، ووصلت دفعة بعدهم ضمت أكثر من 50 شخصاً إلى النيجر.

ووصلت جثامين عشر ضحايا إلى سوريا، في 9 من تشرين الثاني الماضي، منهم ثمانية إلى عين العرب وواحد إلى منبج وواحد إلى اللاذقية، وهم

ممن غرقوا في حادثتي غرق لقاربين قبالة السواحل الجزائرية في 3 و4 من تشرين الأول الماضي. وتشهد السواحل الجزائرية عمليات هجرة "غير نظامية" منذ سنوات، وتكررت حوادث غرق المهاجرين نتيجة زيادة حمولة القوارب، وافتقارها لمعدات السلامة والإنقاذ.

وتكررت إجراءات السلطات الجزائرية بترحيل مهاجرين وطالبي لجوء إلى النيجر، وإلى مناطق نائية في الصحراء.

وبحسب منظمة العفو الدولية، يحظر الدستور الجزائري إعادة القسرية للاجئين السياسيين وفق المادة "69"، ولكن لا يذكر الحق في طلب اللجوء، ولا يعترف باحتياجات الذين هربوا من الاضطهاد وغيره من أشكال العنف، وفقاً للاتفاقية المتعلقة بوضع اللاجئين عام 1951.

وتعتبر أزمة اللجوء من سوريا الأضخم في العالم، واضطر أكثر من 13 مليون شخص إما للفرار خارج البلاد وإما للزواج داخل حدودها، وفق تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، نشرته في آذار الماضي.

## تعا تفرج خطيب بدلة



## الشيخ الشعراوي والفرج بالهزيمة

كثير الحديث، في الآونة الأخيرة، عن الشيخ محمد متولي الشعراوي (1911-1998). كان ذلك بمناسبة وفاة الإعلامي المصري مفيد فوزي، الذي يُنسب إليه تصريح، بأن الشعراوي مهّد الطريق أمام الفكر المتطرف. أول مرة ذكر فيها الشيخ الشعراوي أمامي، كانت قبل نحو 40 سنة. كنا، وقتئذ، أدباء ناشئين، نتلمس طريقنا في عالم الكتابة. وذات يوم، ونحن جالسون في مقهى "القصر" بحلب، قال أحد الحاضرين، إن الشيخ الشعراوي صلى ركعتي شكر لله، بمناسبة هزيمة الجيش المصري، والجيش العربية في حرب حزيران 1967! لم أصدق، حينئذ، ما سمعته، ولكنني سمعت الخبر نفسه، بعد ذلك، أكثر من مرة، وهذا ما جعلني أنفر من هذا الشيخ، وأفكر في حجم الكراهية التي كان يكتفها لبلده، وشعبه، حتى أقدم على إطلاق مثل هذا التصريح، وزاد استغرابي أكثر، لأنني أعرف حجم كراهية المشايخ لليهود، فكيف يفرح وقد انتصر اليهود على المسلمين!

في معرض تفكيري بالأسباب التي دفعته لمثل هذا، قلت: ربما كان الرجل على عداء قوي مع نظام جمال عبد الناصر، وأنه يقيم خارج مصر، وأنه قال هذا الكلام الغريب من باب النكايّة، المهم، لم يكن التأكد من صحة هذا الخبر، يومئذ، ممكنًا، لأن الصحف المصرية لا تصل إلى سوريا، وإن كان أطلق تصريحه في خطبة، أو إذاعة، لا يمكن لنا أن نسمعه، وهكذا، يا سادتي، حتى اخترع الغرب الإنترنت العظيم، ومحركات البحث الجبارة، و"يوتيوب"، فلم يبق شيء في العالم يخفي على أحد.

وبالنظر إلى اهتمامي السابق بهذا الأمر، فقد تتبعته، حتى تأكدت من أن الشعراوي لم يدل بأي تصريح فور وقوع الهزيمة، ولكنه، في حديث متلفز لاحق (موجود على "يوتيوب" طبعا)، يقول: إنني سجدت لله مرتين، في يونيو 67، وفي أكتوبر 73، وكانت دوافع السجدتين مختلفة، ففي المرة الأولى سجدت لأننا لم نتصنر ونحن في أحضان الشيوعية، فلو سجدنا، ونحن في أحضان الشيوعية، لأصبنا بنكسة في ديننا، وفي المرة الثانية سجدت لأننا انتصرنا ونحن لسنا في أحضان الشيوعية، وهناك شيء آخر، هو أننا في الحرب الأولى لم نقل الله أكبر، فهزمتنا، وقلناها في المرة الثانية، فانتصرنا.

برأيي، أن هذا الكلام يقوم على مغالطات لا يمكن ابتلاعها، ويحتاج تصديقه إلى كمية مجبحة من الدروشة والبلاهة، فنظام عبد الناصر لم يكن شيوعياً، لا بل إنه، في أواخر الخمسينيات، شن على الشيوعيين حملة اعتقالات واسعة، وعندما ذهب أعضاء اللجنة العسكرية السوريون إلى القاهرة، سنة 1958، وعرضوا عليه ضم سوريا تحت جناحه، أمريكا المعادية للشيوعية، نفسها، لم تعترض، ليقينها بأنه سيكمل حملته على الشيوعيين في سوريا، وقد حصل هذا الأمر بالفعل، وأما هتاف "الله أكبر" فيقوله المهاجمون، ومعلوم أن عبد الناصر هاجم إسرائيل بالحكي، وهي هاجمت جيشه وسحقته، فكيف سيكبر المنهزمون؟ وربما أنهم كبروا في أثناء الهرب، ما يدرينا؟

لم يكن نظام عبد الناصر معادياً للشعراوي، ولكنه لم يسلمه وزارة الأوقاف، ومناير الجوامع، والإذاعات، والتلفزيونات، والكاسيتات، مثلما سلمه إياها السادات. هذا هو السر.

## الدنمارك تهدد أطفالاً سوريين بالطرد أو الاحتجاز

المستمر بالاحتجاز، وعدم الرغبة في العودة بسبب استمرار النزاع والخوف من ممارسات النظام، مئات السوريين على مغادرة الدنمارك في السنوات الأخيرة بحثاً عن الحماية في دول أوروبية أخرى، مثل هولندا والسويد وألمانيا وبلجيكا بشكل رئيس.

وفي حين طلب من معظم السوريين في الدول الأوروبية الثالثة العودة إلى الدنمارك بموجب اتفاقية "دبلن"، وضعت بعض المحاكم، مثل المحاكم الألمانية، تحويلات اللاجئين بموجب الاتفاقية قيد الانتظار لأنها لم تعد تصنف الدنمارك مكاناً آمناً للاجئين.

ودعا "المرصد" الحكومة الدنماركية إلى الامتثال للقانون الدولي والأوروبي، ولا سيما احترام وضمّان الحق في طلب اللجوء ومبدأ "عدم الإعادة القسرية"، بما في ذلك حظر الإعادة القسرية غير المباشرة المتمثلة في خلق الدولة ظروفاً لا تترك للأفراد أي بديل حقيقي سوى العودة إلى بلدانهم الأصلية.

وفي أيلول الماضي، وقّعت حكومتا الدنمارك ورواندا بياناً مشتركاً لإنشاء آلية لنقل طالبي اللجوء من الدنمارك إلى رواندا، بحجة أن نظام اللجوء الدنماركي الحالي "معطل" ويحتاج إلى "حلول جديدة".

وبررت الحكومة إرسال طالبي اللجوء الواصلين إلى الدنمارك إلى رواندا، بأنهم مهاجرون لديهم "موارد مالية كافية" لاستخدام مهربي البشر، وليسوا كفئة اللاجئين الأكثر ضعفاً الذين يقيمون في مناطق النزاع والمناطق المجاورة.

وأشار "المرصد" إلى أن الدنمارك الدولة الأوروبية الأولى التي قررت طرد اللاجئين السوريين، إذ صنفت مدينة دمشق "منطقة آمنة" على عكس الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، ما تسبب بتجريد آلاف اللاجئين السوريين من تصاريح الإقامة وحق العمل منذ عام 2019، غير أن عمليات الإعادة لم تبدأ بعد.

وأوضح "المرصد" أن الحكومة الدنماركية لا تستطيع إجبار اللاجئين على العودة إلى سوريا، لأنها لا تتعاون مع النظام السوري، ولا توجد بين البلدين اتفاقية، ولكنها تضع اللاجئين فيما يُعرف بـ"مراكز المغادرة" إلى أجل غير مسمى حتى يغادروا طواعية.

وقالت الباحثة في شؤون اللجوء والهجرة لدى "المرصد الأورومتوسطي" ميكيل بوليبيزي، "تظهر الدنمارك مرة أخرى أنها ليست بلداً يرحب باللاجئين أو طالبي اللجوء، وأنها لا تزال تقترب من هدف صفر طالبي لجوء، عبر محاصرة اللاجئين بمأزق قانونية أو في مراكز الاحتجاز".

وأضافت أن 48% من تصاريح الإقامة الممنوحة للأجانب في الدنمارك عام 2021 كانت لأسباب تتعلق بالعمل، بينما مثل طالبو اللجوء نسبة 1% فقط من مجموع الحاصلين على تصاريح الإقامة.

كشف فيلم وثائقي لمحطة البث العام الدنماركية (DR) عن إرسال الحكومة الدنماركية رسائل تهديد للاجئين سوريين أطفال، لإقناعهم بمغادرة الدنمارك طواعية بدلاً من تعرضهم لخطر الترحيل أو الاحتجاز لأجل غير مسمى.

ويعرض الفيلم الذي بُث مؤخرًا، بعنوان "هارب من الدنمارك"، قصصاً لأطفال سوريين بعضهم تعلموا اللغة الدنماركية خلال فترة مكوثهم في البلاد، يتعرضون "لحملة الحكومة ضد اللجوء"، على اعتبار أن آباءهم يخضعون لإجراءات اللجوء، إذ استهدفت رسائل الحكومة الأطفال الذين نقل أعمارهم عن 15 عامًا.

ونقل الفيلم قصة طفلة سورية (12 عامًا) تعيش وتدرس في الدنمارك منذ ثماني سنوات، تلقّت رسالة من دائرة الهجرة الدنماركية مفادها: "إن لم تغادري طواعية، فمن الممكن إعادتك قسراً إلى سوريا".

وعلى الرغم من تهديد تصاريح إقامة الطفلة وعائلتها لعامين بعد الرسالة، فإن وضعهم في ظل هذه الرسائل والتهديدات أبعد ما يكون عن كونه "مستقرًا أو مثاليًا"، وفق الفيلم.

وأعرب "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" عن قلقه البالغ إزاء إرسال الحكومة الدنماركية في إطار حملتها ضد اللجوء رسائل تهديد للاجئين سوريين أطفال، تقنعهم بمغادرة الدنمارك طواعية، في بيان صدر في 7 من كانون الأول الحالي.

### لم تعد أمنة

لم تسببت الحكومة الدنماركية بموقف قانوني معقد للاجئين السوريين، إذ أجبر التهديد



لقطة من الفيلم الوثائقي الدنماركي (هارب من الدنمارك) - 8 من كانون الأول 2022 (DR)